الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس _ مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي
تخصص لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي الموسومة بي :

الخلفيات اللغوية في الاستخدام اللهجي في التعليم في ضل اللسانيات التعليمية _ طور المتوسط أنموذجا _

إعداد :
بوزيد نبيل
دحدوحي نادية

إشراف:
د / هشماوي فتيحة

السنة الجامعية 2018 - 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

[إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ]

يوسف 2.

كلمة شكر و تقدير

نشكر الله عز وجل ونحمده على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "هشماوي فتييحة" على إرشاداتها وتوجيهاتها الحكيمة والرشيدة طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة .

الشكر الموصول أيضا إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذه المذكرة.

كما لا يفوتنا أيضا أن نشكر كل عمال جامعة عبد الحميد ابن باديس أساتذة كانوا أو إداريين.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة .

الإهداء

إلى من كان سببا في وجودي ،إلى نور حياتي وضياء دربي إلى من أسعى بلوغ رضاهما أمي...أبي

إلى سندي في الحياة أخي الوحيد قادة

و أخواتي كريمة ،وفاء، خيرة

إلى أبناء إخوتي إيمان ، عبد الغاني ، أنس و حسين

وإلى محمد مبروكي على دعمه لي وكل عائلته

وكل من تربطني بهم قرابة الدم من الأهل و الأقارب

إلى كل صديقاتي اللواتي قاسمنني حلو ومر الحياة الجامعية

إلى كل طلبة كلية الأدب والفنون

إلى كل أساتذة كلية الأدب والفنون

دحدوحي نادية

الإهداء

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم ، والصلاة والسلام على النبي المصطفي ، كشف الدجى بجماله ، بلغ العلا بكماله ،عظمت جميع خصاله ، وعلى أله وصحبه ومن بعده بإحسان إلى يوم الدين .

_ تعد اللغة ملكة أودعها الله للإنسان ليتواصل مع أبناء مجتمعه ويعبر عن أفكاره واحتياجاته ولطالما كانت_ اللغة_ موضوع المفكرين والفلاسفة بحثوا عن نشأتها وأصلها وما إذا كانت فطرية أو مكتسبة ،فاللغة العربية لغة ضاربة في جذور التاريخ، لغة قبائل ولهجات توحدت. فهي كالكائن ينمو ويتطور كلما استعمل واستمر، ويضمحل ويموت كلما نسي وهجر، فاتسعت رقعة استعمالها، وكثر الوافدون على لسانها ومرت عليها السنين والقرون إلا أنها لازلت محفوظة بوعد من الله سبحانه وتعالى، فهي أشرف اللغات وأعلاها منزلة وأعظمها مكانة ، لأنها اللغة التي شرفها الله وحفظها بنزول القرآن الكريم بها كما قال تعالى : "كتاب فصلت آياته قرأنا عربيا لقوم يعلمون " فصلت ، (الآية 3) ولكن في نفس الوقت وعى لسان الناطقين بها انقسمت إلى لهجات وتنوعت وتعددت بتعدد الأجناس الذين اعتنقوا الدين الإسلامي ومن ثم اعتنقوا اللغة العربية لسانا لهم ، فأصبحت مستويين لغة عربية فصحى كلاسيكية وأخرى فصحى حديثة يقابلها المستوى العامي أو ما يطلق عليها "الدارجة "أو لغة الخطاب اليوم ، رغم أن اللغة العربية الفصحى لا تزال لغة العلم والتعليم ولغة الصحافة والكتابة والنشر في بلادنا ، غير أن العامية تستعمل كلغة تواصل يومي ولخوض غمار هذا الموضوع اخترنا عنوان البحث "الخلفيات اللغوية في الإستخدام اللهجي في التعليم في ظل اللسانيات التعليمية " محاولين الإجابة عن الإشكاليات الآتية :

* مـا هـي المرجعيـات اللغويـة التـي كانـت سـبب وراء الاسـتعمال اللهجـي فـي التعليم؟

_ ما هي علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى؟

معتمدين في ذالك على خطة بحث تمثلت فيما يلي :

فصـل تمهيـدي وفصـلين نظـريين وفصـل تطبيقـي، وخاتمـة تضـم أهـم النقـاط المتوصـل إليهـا حيـث تحـدثنا فـي الفصـل الأول عـن اللغـة العربيـة والعامية الجزائرية وصلتها بالفصحى.

أمـا الفصـل الثـاني تناولنـا فيـه الحـديث عـن اللغـة الأم فـي الجزائـر وعـن الخلفيـات اللغويـة التـي كانـت السـبب الـرئيس فـي الاسـتعمال اللهجـي فـي التعليم.أمـا الفصـل التطبيقـي فكـان عبـارة عـن دراسـة ميدانيـة اسـتخدمنا فيهـا اسـتبيان خـاص بالأسـاتذة . وأمـا عـن المـنهج المتبـع فهـو المـنهج الوصـفي التحليلـي لتناسـبه مـع طبيعـة الموضـوع ، كمـا إسـتعنا بـالمنهج المقـارن عنـد حديثنا عن الفرق بين اللهجة واللغة .

ولإعـداد هـذا البحـث اعتمـدنا علـى مجموعـة مـن المصـادر والمراجـع نـذكر أهمها:

ـــ عبد الغفار حامد الهلال: العربية خصائصها وسماتها.

ـــ محمد رياض كريم : المقتضب في لهجات العرب.

ـــ خولة طالب الإبراهيمي: الجزائريون والمسألة اللغوية.

ـــ أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها.

ـــ ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة .

وأما عن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث نختصرها في شساعة الموضوع ، وتداخله مع عدة تخصصات أخرى وكذا ضيق الوقت .

_ وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة الدكتورة **"هشماوي فتيحة"** على كل الدعم الذي قدمته لنا راجين الله تعالى لها دوام الصحة والعافية، وأخيرا نرجو أن نكون قد ساهمنا ولو بقليل في خدمة اللغة العربية ومن الله نطلب العون والتوفيق والسداد.

الفصل التمهيدي:

التعليمية: المفهوم والعناصر وعلاقتها باللسانيات الإجتماعية

المبحث الأول: تعريف التعليمية :

أضحت التعليمية في السنوات الأخيرة مركز استقطاب بلا منازع، لكثير من المعارف والعلوم فتكاثفت بذلك جهود الدارسين والباحثين على حد سواء من أجل ترقية الحصيلة المعرفية والعلمية والوسائل الناجعة المساعدة على العملية التعليمية ، لتصبح بذلك علما قائما بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية لتمتلك بذلك الشرعية العلمية وسط العلوم الإنسانية .

ـ لـغة :

وردت التعليمية في صيغة مصدر على وزن " تفعيل " : " تعليم " وأصل تعليم علَّمَ وأَعْلَمَه جعل فيه علامة ،والعلامة هي السمة للدلالة على الشيء ،وعلَّمه يَعْلُمُه ويَعْلِمُه عَلما أي وسمه وعلم نفسه وأعلمها وسمها بسمة الحرف .[1]

قـــال تعـالـــى " وعَـــلَّم آدَم الأَسْمَـاءَ كُـلَهَـا وَعَرَضَهُم عَلـى المَـلاَئِكَة " سورة البقرة الآية- 31

1 ـ ابن منظور ،لسان العرب ،ج 9،باب العين ،ص 37

اصطـلاحا:

يعرفها محمد الدريج بقوله : " هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي تخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة ، سوءا على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي .[1]

ـ ويقول جسمان (1973) : " التعليمية هي تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها ، فهي تواجه نوعين من المشكلات : مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية وبنيتها ومنطقها ، ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم وهي مشاكل منطقية سيكولوجية " .[2]

ولقد عرف مصطلح Didactique مقابلات عدة باللغة العربية وهي :[3]

التعليمية ، علـم التـدريس ، عـلـم الـتـعليـم ، التـدريـسيـة ، الديـداكتيـك

وعليـــه نستنتج أن ،التعليميـة هي المسلك المضبوط والمنتظم الذي يسلكه المتعلم والمتعلمين في تعلم المادة الدراسية المناسبة على اختلاف قدراتهم واستعداداتهم وامكانياتهم ليحصل معهم إلى تحقيق الأهداف المنشودة ، في ظروف ومواقف معينة إنها التفكير العقلاني في كيفية تعليم المتعلم المـادة الدراسـية .

ـ محمد الدريج ، تحليل العملية التعليمية ،مطبعة دار النجاح الجديدة ،الدار البيضاء المغرب ،ط1،1990،ص 15[1]

2 ـ فريدة شنان ومصطفى هجرسي ، المعجم التربوي ،ملحقة سعيدة الجهوية ،المركز الوطني لوثائق التربوية،2009،ص44

3 ـ بشير إبرير ،تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ،عالم الكتاب الحديث الأردن ،2007، ص08

المبحث الثاني :عنــاصرالعمليــةالتعليــميــة:

1 ـ المعــلـم :

هو فاعل الكلام وهو المصدر الذي يقوم بإرسال الخطاب وشرحه، وهو الذي يلعب دور المسهل والميسر في مجال التعلم والنجاح في عمله ينبغي أن تتوفر فيه جملة من الشروط لتحقيق الغرض من التواصل مع مستعمله أهمــها :

ـ امتلاك الكفاية التواصليـــة .

ـ العلــم بالموضـــوع .

ـ امتلاك الكفاية اللغويــة .[1]

2 ـ المتـــعلـم :

يعد المتعلم محور العملية التعليمية والأساس الذي يبنى عليه المناهج ،لذا يجب معرفته ومراعاة قدراته واستعداداته وميوله وحاجاته وعادته واتجاهاته ومشكلاته.[2]

ـ المـــادة التعليــميــة :

هي مصدر تفاعل بين المرسل والمتلقي ، ونتائج التفاعل بينهما ، وهي مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية النفسية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها بقصدمساعدتهم على النمو الشامل، في جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وتعديل سلوكا تهم طبقا للأهداف التربوية.[3]

---

1 ـ هادي نهر ، الكفايات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام ، دار الفكر للطباعة والنشر عمان الأردن ط1،2003،ص 89

2 ـ حلمي أحمد الوكيل وحسين بشير محمود ،الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير المناهج ،دار الفكر العربي ،(د،ط) 1999،ص 78

3 ـ سعون محمد السموك ، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ، دار وائل للنشر عمان الأردن ،ط1، 2005،ص 117

كما أنها الوسيلة التواصلية والتبليغية في العملية التعليمية لذلك فهي إجراء العملي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم . [1]

المبحث الثالث : فروع التعليمية :

كما لكل علم أصول وجذور فكذلك لكل علم أيضا فروع ،فالتعليمية هي الأخرى لها فرعان أساسيان إلا أنه هذا التفرع فإنهما متكاملان فيما بينهما وكل فرع يخدم الأخر ويكمله .

1 ـ التعليمية العامــة : Didactique Général

إن هذا الفرع من التعليمية هو فرع تشترك فيه كل الموضوعات والمحتويات في مختلف مستويات التعليم ، ولها أساسها الذي ينطلق منه ، فهي الفرع المعنى بتقديم المعطيات الأساسية والضرورية في التخطيط لكل موضوع ن ومختلف وسائل التعليم فهي فرع يخدم عناصر الوضعية التعليمية . [2]

ـ إذن فالتعليمية العامة هي التي تقدم المبادئ الأساسية والقوانين والمعطيات النظرية و العامة التي تتحكم في العملية التعليمية سواء من حيث المناهج أو من حيث طرائق التدريس والوسائل البيداغوجية وكذا الأساليب التقويم واستغلال هذه المعطيات والمبادئ أثناء التخطيط لأي عمل بيداغوجي .

2ـ التعليمية الخاصة :Didactique Spéciale

هو فرع يهتم بتدريس مادة من المواد ، من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة مثل التخصص في تعليمية لغة معينة ، فهو بهذا يعنى بدراسة كل ما يتعلق بتدريس مهارات اللغة كالقراءة ، التعبير .....

1 ـ أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمات اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط1،1994،ص 142

2 ـ علي آيتأوشان ،اللسانيات والديداكتيك ،دار الثقافة دار البيضاء ،(د،ط)،2005، ص 21

ونجد التعليمية الخاصة هي : " الديداكتيك الخاص بكل مادة من المواد التعليمية يشكل مجموعة النشاطات اللصيقة بمادة معينة والنابعة من طبيعتها العلمية والتي نبني عليها ممارستنا التعليمية في العملية التربوية .[1]

المبحث الرابع: علاقة اللسانيات التعليمية باللسانيات الاجتماعية:

" تتربع اللسانيات الاجتماعية في ميدان تقتسمه مع اللسانيات الأثنية وعلم الاجتماع والجغرافيا وعلم اللهجات واللسانيات، فهي قسيم هذه الأخيرة، وتولي اللسانيات الاجتماعية اعتبار للمعطيات الاجتماعية التي تلتصق بالمتكلمين ومنها الأصل الأثني (العرقي)، المهنة، مستوى المعيشة، السن، الجنس...الخ

يتبين من خلال هذه المعطيات نوع الأداء الذي ينزع إليه مستخدم اللغة أو يجبره على توظيفه".[2]

فاللسانيات الاجتماعية فرع من فروع اللسانيات التطبيقية ظهر نتيجة تلاقح اللسانيات العامة والتي تعنى بدراسة اللغة دراسة علمية وموضوعية - في مختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية- مع علم الاجتماع واللسانيات الاجتماعية تعمل على كشف ارتباط اللغة بوظيفتها الاجتماعية من خلال تأثير الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية في الكيان اللغوي.

أما عن اللسانيات التعليمية التي تعني بالمعلم والمتعلم والمعرفة أو ما يعرف بالمثلث الديداكتيكي، "فمن المنتظر أن تحث خطاها نحو اللسانيات الاجتماعية المعتبرة لتلك الحيثيات والظروف الاجتماعية، ومواقف الأفراد من الملفوظات المتبادلة، وتفطنهم لظاهرة تناقلها عبر التدخلات اللغوية؛ ففكرة التعليم الاختلافي الذي تراعي فيه الفروق

1 ـ أنطوان صياح ،تعليمية اللغة العربية ج2،دار النهضة العربية لبنان ،2008، ص 18

2 يوسف مقران، دروس في اللسانيات التعليمية لطلبة السنة الثالثة مدرسة عليا للأساتذة بوزريعة، ص pdf26

الاجتماعية ليست من اختراع اللسانيات الاجتماعية واللسانيات التعليمية، بل وحتى المنهج التقابلي (La méthodecontrastive) الذي طالما علق الآمال عليها معلمو اللغات الحية لاسيما اللغة الفرنسية كلغة أجنبية، وذلك منذ الخمسينات في ظل الإزدواج والتعدد اللغويين، فاللسانيات التعليمية لا تملك إلا أن تلتفت إلى قرينتها لتميز عن ثمارها ما تحسبه مناسبا لهداية عملية تعليم اللغات".[1]

وما الحديث عن أثر السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في العملية التعليمية إلا دليل على مدى ارتباط اللسانيات التعليمية بنظيرتها اللسانيات الاجتماعية فالحديث من تدخل الإنسان وتأثيره في ضبط التعليم وفق لغة معينة تمثل هوية شعب أو مجتمع معين إلا تحصيل حاصل يفسر علاقة التعليمية باللسانيات الاجتماعية

[1] المصدر نفسه، ص 28.

الفصل الأول:

اللغة العربية و العامية الجزائرية.

المبحث الأول: اللغة العربية (النشأة والمفهوم):

1_ نشأة اللغة العربية:

إن الحديث عن نشأة اللغة العربية لا يخلو من الغموض شأنه في ذلك الحديث عن نشأة كل اللغات القديمة الضاربة في جذور التاريخ، ولذلك يستحيل معرفة عصر الطفولة للغة ما على نحو واضح ودقيق.

واللغة العربية هي أقدم تلك اللغات الكثيرة التي بسطت على رقعة متسعة من الأرض ودرجت عليها فهي _ كغيرها من اللغات _ لا تكاد تعرف شيئا مفصلا عن حياتها الأولى.[1]

وعلى الرغم من كل هذا الغموض فإن كتب التاريخ ذكرت أن اللغة العربية تنحدر من ولد سام بن نوح عليه السلام، وهم قبائل عاد وثمود وجرهم الأولى وغيرها، ثم انتقلت من بقاياها بعد زوالها إلى بني قحطان، لتتولد منها الحميرية لغة أهل اليمن، ثم ارتحلت من الجنوب للتوجه شمالا فتعلمها أولاد إسماعيل عليه السلام.[2]

ولأن اللغة العربية لا تخرج عن نواميس اللغات، وكما هو متعارف عليه في قواعد اللغات أنه إذا ما انتشرت لغة في مساحة واسعة من الأرض استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا فلا تلبث أن تتشعب إلى عدة لهجات.

وهذا ما حصل مع اللغة العربية، فلقد انتشرت في جزيرة العرب من ثم تشعبت إلى لهجات عديدة، حتى كان لكل قبيلة لهجتها الخاصة بها.[3]

---

1 عبد الغفار حامد هلال: العربية، خصائصها وسماتها مكتبة وهبة14، شارع الجمهورية عابدين القاهرة: الطبعة الخامسة. 1425هـ _ 2004م، ص 140.

2المرجع نفسه ص 141.

3 انظر المقتضب في لهجات العرب، في لهجات العرب، لمحمد، رياض كريم، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعةالأزهر.1418هـ – 1996م، الطبعة 91.

ولما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية كما ذهب إليه العديد من اللغويين والفلاسفة فهذا اللغوي السابق لعصره "ابن جني" يعرفها فيقول:

"حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "

فلقد أتيح لهذه اللهجات المتعددة فرص كثيرة للاحتكاك بفضل التجارة وتبادل المنافع ومجاورة القبائل العربية بعضها لبعض وتنقلها في طلب الكلأ و تجمعها في الحج والأسواق والحروب الأهلية وغير ذلك.

فاشتبكت من جراء ذلك اللهجات العربية بعضها مع بعض في صراع لغوي كتب النصر فيه للهجة قريش، وقد ساعد على تغلب هذه اللهجة عوامل كثيرة من أهمها
ما يلي:[1]

1_ العامل الديني:فقريش تسكن مكة بلاد الحرم الذي كان يقدسه العرب ويعظمونه في الجاهلية، فكانوا يحجون إليه ليؤدوا مناسكهم ويزورا أصنامهم، فكان لقريش السلطان الديني على بقية قبائل العرب.

2_ العامل الاقتصادي: إذا كان حظ القبائل العربية من المهن والحرف فهو في تربية الأنعام ورعيها والزراعة والتجارة، هذه الأخيرة كانت بمقدار كبير في أيدي القريشيين فكانوا يرتحلون بتجارتهم في مختلف بقاع شبه الجزيرة، وأشهر رحلاتهم تلك رحلة الشتاء إلى اليمن جنوبا، ورحلة الصيف إلى الشام ، كما ذكر لنا القرآن الكريم: في قوله تعالى:**(لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1)إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)**[2]

وبفضل هذا النشاط التجاري أصبح زمام الثورة في هذه البلاد في يد قريش.

---

[1] ينظر عن المقتضي في لهجات العرب محمد رياض كريم، جامعة الأزهر 1418هـ_ 1996م.

[2] سورة قريش: 1_ 2_ 3_ 4.

3_ العامل السياسي: وهذا لم يكن إلا تحصيل حاصل، فبفضل نفوذها الديني والاقتصادي، أصبح لقريش مكانة سياسية ونفوذ سياسي قوي سائر في كل بلاد العرب

في العصر الجاهلي،وما يدل على ذلك أن أبا طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها:

"الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل وجعلنا له بلدا حراما وبيتا محجوبا، وجعلنا الحكام على الناس...".[1]

4/ العامل اللغوي:كانت لهجة قريش أوسع ثروة وأغزرها مادة، وأرقها أسلوبا، وأقربها إلى الكمال، وأقدرها على التعبير في مختلف فنون القول.[2]

وهذا ما أكده "الفراء"[3] في قوله: "كانت العرب تحضر الموسم في كل عام تحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب وخلت لغتهم من مستشبع اللغات ومستقبح الألفاظ"[4].

وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم[5] وسلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب...[6]

---

1 الوسيط في الأدب العربي للشيخ أحمد السكندري والشيخ مصطفى العنابي، مطبعة المعارف، 1928م، ط7، ص29.

2 علي عبد الواحد الوافي: فقه اللغة، دار النهضة مصدر للطبع والنشر ، القاهرة، ص 11.

3 هو أبو زكريا الفراء: إمام فقه من أئمة الكوفيين، برع في النحو واللغة والأدب من مصنفاته: معاني القرآن. توفي سنة 207هـ.

4المقتضب في لهجات العرب لمحمد كريم الرياض، جامعة الأزهر،1996م، ص 93_94.

5 نحائزهم: طبائعهم : ففي اللسان: الأزهري: نحيزة الرجل: طبيعته وتجمع على النحائز.

6 ابن فارس: الصحابي (تحقيق السيد صقر عيسى الحلبي)، ص 33_ 34.

وهكـذا تكـون اللغـة العربيـة ونشـأتها التـي كانـت أرقـى وأفصـح اللهجـات، فكـل الظـروف التـي تقتضـيها قـوانين التغلـب اللغـوي كانـت مهيـأة لتغلب لهجة قريش على اللهجات العربية الأخرى.

ودليـل هـذا التغلـب أن لغـة قـريش صـارت لغـة الآداب عنـد جميـع العـرب، فبهـا كـان يـنظم الشـعر، وتلقـى الخطـب، وترسـل الحكـم والأمثـال، وتـدون الرسـائل، وهـذا مـا يفسـر وصـول معظـم الآثـار الأدبيـة القديمـة بلغـة موحدة لا وجود اللهجات العربية التي رواها الرواة.[1]

وجـاء القـرآن الكـريم الرسـالة الخالـدة ليضـع معـالم اللغـة العربيـة ويحفظهـا إلينـا أن يـرث الله الأرض ومـن عليهـا، ولقـد نـزل القـرآن الكـريم معظمه بلغة قريش وكان مفهوما لدى جميع القبائل.

فلقد فضلت لغة قريش في الجاهلية وفي الإسلام، وبهذا تشكلت اللغة العربية وانتشرت بهذا الشكل الموحد في أرجاء جزيرة العرب بعد دخولهم الإسلام وما أحدثه هذا الدين العظيم من وحدة اجتماعية، والتي أذابت كل الصراعات وأنهت كل الخلافات ووحدت القبائل والألسنة أيضا.

2/ مفهوم اللغة العربية الفصحى:

سميت باللغة العربية لأنها لغة العرب[2] ولسانهم، فهي إحدى اللغات السامية_ أي أن أهل الناطقين بها من سام بن نوح عليه السلام _ أما تعريفها وإضافة صفة الفصاحة لها عند علماء اللغة القدماء منهم خاصة وذلك ليتميزوا بين اللغة العربية التي تكلم بها العرب قديما والتي تم تدوينها وحفظت في المصحف الشريف، وجمعت قواعدها وضوابطها في كتب النحويين القدماء "كالكتاب لسيبويه" و"الخصائص لأبن جني"، ولنقف على

1 محمد كريم رياض، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر 1996، ص 103.

2 سمو عرجا نسبة ليعرب بن قحطان، المقتضب في لهجات العرب ص22

هـذا الوصـف المـرادف للغـة العربيـة يتوجـب علينـا تعريـف الفصـاحة لغويـا، وإيراد بعض معانيها اعتمادا على نظرة القدماء وتصور المحدثين لها:

فالفصـاحة لغـة: "مـن فصـح اللـبن فصـحاً وفصـاحةً: خلـص ممـا يسـويه فأخـذت عنـه رغوتـه وبقـي خالصـه - وفصـح الرجـل: انطلـق لسـانه بكـلام صـحيح واضـح _ ويقـال فصـح الأعجمـي جـاءت لغتـه فهـو لـم يلحـن فهـو فصـح" [1]أمـا الفصـاحة فهـي "البيـان، أو سـلامة الألفـاظ مـن الإبهـام وسـوء التأليف"[2]

مـن هـذا التعريـف اللغـوي العـام يبـرز معـاني الفصـاحة التاليـة : الخلـوص - الصـحة - الوضـوح - انعـدام اللحـن والبيـان، وهـي أوصـاف عامـة فـي غالبهـا يمكـن أن تطلـق رغـم غمـوض بعضـها، وتـرادف الـبعض الآخـر علـى كـل لغـة أدبيـة كانـت أو غيـر أدبيـة لأن المفهـوم منهـا لـيس القواعـد المثاليـة بـل تحقيـق التواصـل الكلامـي بـين مـتكلم ومسـتمع مـادام يوجد بينهما التخاطب.

اصطلاحا: مهما كان مستواه اللغوي لتأدية ما يقع بينهما من تخاطب[3].

وكما نجدعلماء العربية قديما وحديثا تكلمواعن الفصاحة فما كان رأيهم؟

الفصـاحة حسـب السـيوطي فـي كتابـه المزهـر لمـن يعتمـد علـى معـايير ومـنهج واضـح _ فنجـد فصـل الحـديث عنهـا إلـى فصـلين: أولهمـا "معرفـة الفصـيح"[4]، وثانيهمـا "معرفـة الفصـيح مـن العـرب"؛[5] لـذا فـإن منبـع

1 المعجم الوسيط: أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المكتبة الإسلامية، اسطنبول_ تركيا، ج2، ص 697.

2المصدر نفسه. ص 699.

3 محمد رشاد الحمزاوي: العربية و الحداثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت _ لبنان، 1986، ط2، ص 13_14.

4 السيوطي: المزهر في علوم اللغة، شرحه وضبطه وصححه محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون_ مكتبة التراث ، القاهرة،د ط، د ت،ج1 ص 184_ 208.

5المصدر نفسه. ص209– 2013.

الفصاحة عنده يبدوا دينيا ذلك لأن القرآن يعتبر مصدرها الأول وهذا واضح من خلال قوله: "قد أجمع الناس جميعا أن اللغة في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن".

أما مصدره الثاني هو حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام فيما روي عنه: "أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش" [1].

وأما مصدرها الثالث: حسب السيوطي فهو "قريش" من الفصاحة فقال:" لأنك لا تجد في كلامهم _ أي قريش _ عنعنة تميم ولا عجزفية قيس ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة ولا كسر أسد ولا قيس".

والفصاحة تبدوا بدوية وليست حضرية ، إذ أنها لم تؤخذ عن حضري قط ولا من القبائل التي تسكن أطراف البلاد وتجاور الأمم الأخرى كالفرس والروم .

أما عن علماء العربية المحدثين أمثال اليازجي والدكتور اسعد خليل داغر فلقد كانا من الأوائل الذين نبهوا إلى نشأة فصاحة جديدة تختلف في معاييرها عن منقول اللغة وفصاحتها، وهي لغة الجرائد، ولقد كان موقف هذان الناقدان موقفا مصوبا باللغة المستعملة في الجرائد، وذلك بالعودة إلى منقول اللغة ولكنهما لم يحددا مرجع اللغة المنقولة الفصيحة التي من خلالها يحكم على لغة الصحافة.

ومما سبق يمكن القول أن اللغة العربية الفصحى أو الفصاحة إذا ما أطلقت أريد بها: كلام العرب الصحيح المنقول إلينا؛ أي ما جمعة الرواة في الدواوين الشعرية للشعراء الجاهليين وبالإضافة إلى لغة القرآن الكريم التي تحدى بها الرسول صلى الله عليه وسلم فصحاء العرب

1المصدر نفسه ،ص 214.

وصناديدهم وما وصلنا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث النبوي كله بلاغة وفصاحة حيث يقول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم:" أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا"وهذا ما يطلق عليه اللغة العربية الكلاسيكية.

ويضاف إليها في عصرنا هذا المستعملة في التعليم والصحافة مع بعض التحفظ على لغة الصحافة لما قد تحويه من أخطاء، وهذا ما يصطلح عليه "اللغة العربية الحديثة".

فاللغة العربية الفصحى إذا كلاسيكية ولغة حديثة، لغة كلاسيكية هي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر الجاهلي، أي أنها اللغة الأدبية، ولغة حديثة هي لغة العصر الحالي والتي ابتعدت عن ألفاظ العرب القدماء واستحدث فيها العلماء المحدثون بقواعد التوليد الخاص باللغة العربية كالقياس والاشتقاق ألفاظا جديدة لمواكبة الروح العلمية التي تميز عصرنا الحالي، وهذا لا يعد عيبا بل ميزة زادت اللغة العربية ثراء وغنا، وجعلت منها لغة اجتماعية بامتياز تنمو وتتطور بتطور المجتمع، وهي تستعمل اليوم كلغة تخاطب علمية أي أنها لغة التعليم ولغة الصحافة والمثقفين والأدباء المعاصرين.

3/ خصائص اللغة العربية:

تمتاز اللغة العربية بخصائص وسمات تجعل منها لغة مميزة عن باقي اللغات وهذه الخصائص هي:[1]

أ_ **الذخيرة اللغوية**: فاللغة العربية تفوق أي لغة سامية أخرى، من حيث غنى المعجم فلا إسراف في القول أن المعجم العربي من أضخم المعاجم وأن المرء ليقف حائرا أمام الكم الهائل من الألفاظ الغنية بالمفردات

1- اللهجات وأسلوب دراستها: أنيس فريحة، دار الجيل،1998م، ص 18.

والأوصاف حيث أحصيت المفردات التي لها علاقة بلفظة الجمل فبلغت:خمسة آلاف وسبعمائة وأربعا وأربعين لفظة.

من هنا نقول أن اللغة العربية لغة ثرية وغنية، لها زاد معجمي يجعلها لغة تعبير وبيان، فللمعنى الواحد عدة ألفاظ ومسميات تدل عليه على عكس بعض اللغات الأخرى التي لا تجد فيها مثل هذه الذخيرة اللغوية الهائلة.

ب_ التصعيد: وتعني به قدرة اللغة على التجريد والصعود باللفظة من معناها الحسي إلى المعنوي، وهذه الخاصية ميزة لكل لغة راقية واللغة العربية لغة بها من الخصائص ما يجعلها لغة راقية بالفعل _ فمثلا لفظ العقل الذي كان مقترنا بحبل الشعر الذي كان يربط به الرجل الجمل-، وكذلك لفظ المجد الدال على امتلاء بطن الدابة لم يتوقف اللفظان عند هذا المعنى الحسي الملموس بل تجاوزه إلى معان أوسع وأرقى.

فنظرا إلى التطور الهائل في حياة الإنسان نفسه ألزم عليه إيجاد واستعمال ألفاظ قديمة لمعان جديدة عن طريق التجاور والتوسع.

ج_ الإشتقاق: ترد معظم الكلمات في جميع اللغات السامية ثلاثية، نفترضها افتراضا أي أننا لا نعرف كيف كانوا ينطقون هذا الجذر، ولا نعلم علم اليقين كيف استعملوه، وهذا الجذر يمكننا من اشتقاق الكثير من المفردات بأوزان مختلفة فمثلا جذر علم تشتق منه أكثر من مائة وعشرين وزنا لمعان كثيرة.

فاللغة العربية لغة اشتقاقية بامتياز، وهذا ما يفسر غنى المعجم اللغوي العربي ويجعلها لغة راقية قادرة على مواكبة أي تغير حاصل في العصر الذي تستخدم فيه، ومن هنا فالاشتقاق يعد أهم وأبرز خصائصها.

د_ التوليد: ويكون على نوعين: الأول صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية الفصحى بها، كلفظة اللامركزية، الحيثية، الماهية.

الثاني: إسباغ معنى جديد على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى مثل: السيارة، الهاتف، المحرك، القاطرة...[1]

لقد استخدمت العربية التوليد والاشتقاق في تطويرها وصياغة ألفاظها وكلماتها مع التطور الحاصل وللتعبير على ما تتطلبه الحياة العصرية.

ه_ التعريب: نقصد به نطق كلمة أجنبية على نهج العربية وأوزانها، وقد أظهرت العربية رحابة صدر لاقتباس المفردات الدالة على نواحي الحضارة والتي أصبح أفرادها ورثتها.[2]

غير أن هذا الإدخال للمفردات والكلمات الأجنبية لا ينقص من قيمة اللغة العربية ورقيها شيئا بل يرفع من قدرها ويجعلها لغة راقية متكيفة ومتعايشة مع اللغات الأخرى.

و _ القياس: يعد من أهم خصائص اللغة العربية حيث يساهم في جعل اللغة العربية لغة متطورة مواكبة لعصر مستعمليها، "فيما قيس عن كلام العرب فهو من كلام العرب"، وهذا مبدأ تأخذ به اللغات الحضارية لأن الحس اللغوي والبلاغة في التعبير لا يقتصر على عصر أو جيل.[3]

1 اللهجات وأسلوب دراستها :أنيس فريحة، ص 19

2المصدر نفسه، ص 19.

3المصدر نفسه، ص 19.

المبحث الثاني: العامية الجزائرية (المفهوم والخصائص):

1 _ تعريف اللهجة:

ورد معنى اللهجة في المعاجم العربية على أنها اللغة أو طريقة أداء اللغة أو النطق، أو جرس الكلام، ونغمته.

ويعرفها المحدثون بأنها: الصفات أو الخصائص التي تتميز بها بيئة ما في طريقة أداءاللغة أو النطق.

وتعرف اللهجة في علم اللغة على أنها: "مجموعة من الصفات تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة في جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية وهو ما اصطلح على تسميته لغة، ويتيسر للمجموعات التي تتحدث لهجات مختلفة ولغة واحدة للتواصل مع بعضهم بعض وفهم ما يدور بينهم من حديث بقدر الرابطة التي تربط تلك اللهجات".[1]

ويعرفها محمد علي الشرفاء: "تطلق على اللهجة اصطلاحا الحديث على مجموعة من الصفات{الصوتية واللغوية الصرفية والنحوية والدلالية} تنتمي إلى بيئة جغرافية واجتماعية معينة وهو جزء من بيئة أشمل تضم عدة لهجات تجمعها عناصر لغوية مشتركة ويتكلم أهل هذه البيئة لغة واحدة مشتركة".[2]

ومما سبق فاللهجة إذا مستوى لغوي ينتهي إلى مستوى لغوي أعلى يعرف باللغة الأم ، هذه الأخيرة تنحدر منها عدة لهجات تختلف عن بعضها

1 إبراهيم أنيس، في اللهجات، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1995م، ص 15.

2 محمد علي شرفاء: اللهجات المحلية ... جذورها التاريخية والمجتمعية منتدى الواحة، العدد 5 ، 2008، www.a/wahamag.com

فـي بعـض السـمات الصـوتية والصـرفية والنحويـة والدلاليـة غيـر أن هـذا الاخـتلاف لا يـؤدي إلـى عـدم الفهـم بـين أبنـاء اللهجـات المنحـدرة مـن اللغـة الأم، فـإن أدى الاخـتلاف عـدم الفهـم خرجـت اللهجـة عـن سـلطة تلـك اللغـة لتصـبح لغة مستقلة.

2_ الفرق بين اللغة واللهجة:

من الفروق الموجودة بين اللغة واللهجة ما يلي:[1]

- اللهجة محدودة البيئة التي تستخدمها بينما تسود اللغة وتنتشر على ألسنة القوم في الوطن كله.
- اللغـة تجـد العنايـة والرعايـة مـن أصـحابها حيـث يحيطونهـا بسـياج مـن القواعد والضوابط التي تحميها من الغريب والدخيل عكس اللهجة.
- تسـتخدم الفصـحى فـي المواقـف الرسـمية، فهـي لغـة العلـم والأدب والـدواوين الحكوميـة، بينمـا تسـتخدم اللهجـة فـي الحيـاة اليوميـة، - فـي البيـت والطريق و والأسواق وعند الحرفيين _ وذلك لقضاء المصالح اليومية.
- إن اللغـة العربيـة تتسـم بـالإعراب وهـي تخضـع لقواعـد وضـوابط نحويـة ثابتـة ودقيقـة، بينمـا تتمحـور اللهجـات مـن هـذه الضـوابط وبالتـالي فهـي لا تعرف الإعراب.
- إن اللغـة تتسـم بالاكتمـال والنضـج بمعنـى أنهـا لـيس فـي حاجـة إلـى أخـذ عناصـر لغويـة مـن غيرهـا، أمـا اللهجـة فتعـد قاصـرة وبالتـالي فهـي فـي حاجـة دائمـة إلـى أخـذ نظامهـا الصـرفي والنحـوي مـن اللغـة الأم التـي انفصلت عنها.

1 ينظر: عبد الطيب ، لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر المطبعة الإسلامية الحديثة، د ط، 1994، ص 12.

3/ مفهوم العامية الجزائرية:

3_1/ مفهوم العامية:

من التعاريف التي شملت العامية نجد:

" هي اللهجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدرة من الفصحى، المنطوقة بها في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها وأصابتها تغيرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم، كسقوط الإعراب في جميع الأحوال وغيرها، لأن لغة التخاطب في النثر عرضة للخطأ بخلاف لغة التعبير، وبالتالي هي أسرع المستويات إلى التحول البنيوي من لغة الكتابة ولقد احتلت مكان الفصحى في تبليغ الأغراض اليومية وفي هذا التعبير الإسترسالي".[1]

كما وتعرف العامية: "هي الجانب المتطور للغة الذي يشمل البعد عن اللغة الأم".[2]

من خلال هذه التعاريف نجد أن العامية هي اللغة التي يتواصل بها أفراد شعب معين في حياتهم اليومية والتعبير عن أغراضهم.

3_2/ أسباب نشأة العامية:

إن من بين العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهور العامية نجد:[3]

أ_ **عوامل اجتماعية سياسية**: وترتبط باستقلال وانفصال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض وضعف عن السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثقها نتيجة اتساع الدولة وكثرة المناطق التابعة لها وكذا

1 العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية،إبراهيم كايد المجلة العلمية الجامعة الملك فيصل ، المجلد 3، العدد1، 2002م، ص 61.

2المصدر نفسه ص 54.

3 ينظر علم اللغة: عبد الواحد الوافي،ص 175_ 176.

اختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها...كل هذا يؤدي إلى تفكيكها من الناحية السياسية وهذا الأخير يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية والشعورية.

ب_ عوامل اجتماعية نفسية أدبية: وتتمثل في تلك الفروقات الموجودة بين السكان والمناطق المختلفة من فروق في النظم الاجتماعية والأعراف والتقاليد والعادات ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير الوجداني، وهكذا يتضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في اللغة.

ج_ عوامل بيئية:تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها...فلا يخفى أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي عاجلا أو آجلا إلى فروق وفواصل في اللغات.

د_ عوامل عرقية:تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي ينحدرون منها؛ فمن الواضح أن لهذه الفروق آثار بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات.

ه_ عوامل جسمية فيزيولوجية:تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق.

من هذا نستنتج أنه وأمام مثل هذه الفروق والاختلافات يستحيل أن تحافظ اللغة على وحدتها الأولى أمدا طويلا.

3 _3/ تعريف العامية الجزائرية: هي اللغة الأم لمعظم أفراد المجتمع الجزائري باستثناء المناطق ذات الأغلبية البربرية فهي تمتاز بطابع لغوي غير مقنن كما تقترب كثيرا من العربية الفصحى من خلال النسبة العالية من الألفاظ التي تشكل رصيده اللغوي كما تعد ذات طابع شفهي محظ جعل منها وسيلة اتصال أساسية في العلاقات بين الأفراد، وجدت أساسا لتلبية متطلبات الحياة الاجتماعية فاستعمالها يكون على الخصوص في المحيط

العائلي سواء بين الأم وأطفالها أو بين رب الأسرة وبقية أفراد أسرته، كما تستعمل كوسيلة تخاطب في العلاقات بين الأصدقاء في المعاملات اليومية.[1]

والعامية الجزائرية في هيكلها العام تتمثل في تعدد اللهجات غير أنها تختلف من جهة إلى جهة بل أحيانا تختلف من قرية إلى قرية مجاورة لها، وهذه اللهجات تخضع لعوامل لغوية كثيرة منها ما ينشأ عن الوراثة والطبيعة، ومنها ما ينشأ عن البيئة والحوار، ومنها ما ينشأ عن الجنس واللغة والطبيعة الفيزيولوجية نفسها، فاللغات تتأثر وتؤثر كما يتأثر ويؤثر الناطقون بها.[2]

ومن هنا نجد أن العامية الجزائرية هي لسان الشعب الجزائري الذي يستخدمه في التواصل اليومي بين أفراد مجتمعه، وأن هذا اللسان العامي يتشكل بدوره إلى عدة لهجات تميز كل منطقة جغرافية عن غيرها من المناطق وهذا لاتساع الحيز الجغرافي الجزائري.

4/ خصائص العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى العربية:

4/ 1_ خصائص العامية الجزائرية:

لكل منطقة جغرافية لهجة معينة تمتاز بنبرة خاصة تسهل على المستمع إليها معرفتها بيسر، غير أنه يمكننا الوقوف على خصائص مشتركة بين اللهجات الجزائرية التي تشكل ما يعرف بالعامية الجزائرية وهي:[3]

1 عزالدين بن مصطفى صحراوي: تعريب التعليم في الجزائر ، دراسة لسانية اجتماعية ، رسالة ماجستير، 1994، مخطوط بجامعة باتنة ص 36

2 عبد الجليل مرتاض: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط ، 1984، ص 7.

3 ينظر عزالدين مصطفى صحراوي: تعريب التعلم في الجزائر، ص 36_ 37.

1 _ اقتراض العامية الجزائرية ألفاظ كثيرة من اللغة الفرنسية وأخضعتها للمتغيرات الصوتية فأصبحت جزءا من رصيدها اللغوي.

2 _ انحراف بعض الأصوات عن صورتها الطبيعية إلى صورة أكثر ملائمة مع ما انتهت إليه أعضاء النطق ومثال ذلك نجد أن أصوات {الثاء _ الذال _ القاف} أصوات ثقلت على اللسان الجزائري، فكان لزاما أن تخضع إلى تحريف وتحولت: الثاء إلى دال _ والذال إلى دال أو زاي _ والقاف إلى كاف أو ألف.

3 _ النطق بجميع الكلمات مسكنة الأواخر؛ أي غياب الإعراب.

4 _ تناوب الأصوات المتقاربة من حيث مخارجها وحلول بعضها محل بعض: فالسين إلى صاد مثل: صلطان _ الميم إلى نون مثل : فاطنة، والسين إلى شين مثل : السمش.

5 _ طريقة تنكير الإسم المفرد تبدأ بذكر كلمة: "فرد" للدلالة على الوحدة، فرد راجل ، فرد واحد، فرد طفل...

6 _ استعمال كلمة (راهْ) للدلالة على الاستمرارية: راهْ يكتب راهْ قاعد.

7 _ إضافة حرف الشين للدلالة على النفي أو التوكيد: ماكانش_ مايحبش ...

2 _ 4/ صلة العامية الجزائرية بالفصحى:

إن وجود مستوى فصيح وآخر عامي في اللغة ظاهرة طبيعية في كل اللغات وليس حكرا على لغة بعينها، واللغة العربية بدورها مستوى فصيح ومستوى عامي، ولعل "السبب الرئيس في تفرع اللغة الواحدة إلى

لهجات يرجع إلى إنتشار اللغة في مناطق مختلفة وواسعة واستخدامها لدى جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس".[1]

غير أن هذه اللهجات تحكمها قواعد تضبط عباراتها ذلك لأنها تلقائية ومتغيرة وفقا لتغير الظروف المحيطة بالناطقين بها ومرور الزمن عليهم.

وهذا ما جعل الهوة تزداد بين الفصحى والعامية حتى يكاد الواحد منا لا يجد علاقة بينهما، غير أن هذا الفصل بين الفصحى والعامية يحط من قدر هذه الأخيرة، والتي تعتبر لصيقة ودائمة اللزوم للفصحى.

فالعامية الجزائرية على عكس ما يروج عنها شديدة الصلة باللغة العربية الفصحى، و"ندرك بإمعان النظر أن اللهجات الجزائرية موجودة كلها في اللهجات العربية القديمة وأن ما نظنه غير عربي معظمه عريق في الفصحى، إنما دخله تغيير ظاهر أو خفي لا يدركه السامع إلا بإعمال الفكر والرجوع المستمر إلى المعاجم العربية وغير العربية وإلى الدراسات المتخصصة، وقد تتغير دلالة اللفظ الفصيح بالتوسع والمجاز والكناية وغير ذلك من أساليب البلاغة، تتغير ضرورة لأداء معنى جديد يتطلبه العصر أو الحاجة أو للجهل بأصلها في اللغة الفصيحة".[2]

فاللسان العامي أو الدارج ما هو إلا إفراز أفرزته الفصحى، حيث أنه لم يفقد في أغلب الحالات الكلمة العربية بنيتها وطبيعتها رغم ما تداولها من ألسن لم تكن عربية: "إن الاستعمال العامي لم يبعد الكلمة الفصيحة عن مدلولها العربي السليم كذلك فهو لم يشوهها بما يبعدها عن جسرها وإيقاعها والتغير الذي يلحقها

1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ص 16.

2- مختار نويوات: الصلة بين العربية الفصحى وعاميتها بالجزائر المعالم الكبرى، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر ، ط1، 2008م، ص 132.

يكـاد ينحصـر فـي اسـتعمالها بتغيـر حركاتهـا أو قلـب حروفهـا وهـذه نمـاذج موضحة لهذا الأمر:

- ❖ إدنـي معـك: فـي الفصـيح أدى الشـيء يـؤدي _ يؤديـه _ وأداه _ أوصـله وبـنفس المعنـى تسـتعمل العاميـة فـي قولهـا:إديني معـاك: أي خـذني وأوصلني _ وأده : أخذه وأوصله _حيث أراد.
- ❖ أُبْـرُكْ: بـرك الجمـل إسـتناخ وألصـق بطنـه بـالأرض، وبَـرُكَ المكـان: أقـام فيه ، بهذا المعنى الفصيح تستعمل العامية الكلمة.
- ❖ تْصَنَتْ: فصيح هذه الكلمة هو تصنت إذا استمع وأصغى والعامية تنقل الصاد إلى مكان النون".[1]

1 أنظر ألفاظ الحياة العامية: دراسة لغوية معجمية، مجلة الأثر، جامعة مسيلة، ص 79.

الفصل الثاني:

المرجعيات اللغوية ودورها في الاستعمال اللهجي في التعليم

المبحث الأول: مشكلة اللغة الأم في الجزائر بين الفصحى والعامية:

1/ اللغة الأم:

ظهر مفهوم اللغة الأم "Languemère" مع نهاية الحرب العالمية الثانية حيث بدأت الدول المستعمرة تنال استقلالها، في الوقت الذي كانت فيه الأقليات الأوروبية تنادي بتعلم لغاتها الأم، وتم الحديث في ذلك الوقت عن الهوية والوحدة الوطنية ...، حيث بدأت الدول الحديثة في ذلك الوقت تشعر بتعزيز اللغة الأم بعد أن تضاءل دورها أو كاد يتلاشى أيام حكم المستعمر، وذلك من خلال اعتماد لغة رسمية للوطن ولغة تعلم وتعليم.[1]

ونشير إلى أن اليونيسكو استحدثت يوما عالميا للغة الأم سنة 2000م، وذلك بهدف حماية تراث العالم من الانقراض، فأعطت للغة الأم كل الأهمية، إذ من حق كل الأفراد في العالم أن يأخذوا نصيبا من العلم بلغاتهم.

ويرادف مصطلح اللغة الأم العديد من المصطلحات: لغة المنشأ، اللغة الوطنية، اللغة الأصل، اللغة القومية، اللغة الجهوية...

أ- تعريف اللغة الأم "Langue mère":

تتميز كل دولة بلغتها الأصلية أو الأم وهي لغة الأغلبية فيها، واللغة الرسمية الأولى، والتي يمكن أن تتفرع إلى لهجات محلية يستعملها الناس في التخاطب اليومي، فاللغة الأم هي "ما يسمى بلغة المنشأ وتكتسب في البيت والشارع، وهي اللغة الأولى التي يرضعها الصبي وهو يحبو، ويسمعها في محيطه الدائم".[2]

1 جماعة من المؤلفين، اللغة والتعليم، الهيئة اللبنانية للعلوم والتربية، دار قابس بيروت، 2000، ص7.

2 بلعيد صالح: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص63.

ويعالج الدكتور صالح بلعيد تقلبات المصطلح – اللغة الأم- المختلفة في تحديد الدلالات المرادة مع الاختلاف الكبير بين الآراء هنا وهناك، وهو تذبذب لا يخدم المصلحة الوطنية والوحدة، ولهذا يطلب من مستعملي المصطلح الحذر والاحتياط في الإطلاق والتداول وما ينجر عنه من مخاطر في الذهنية والتأويلية وانعكاساتها الخطيرة.

ثم يذلل الطرح حول ذلك المصطلح بتفسير دقيق اعتمد فيه المنهج المستوياتي لظاهرة اللغة الأم" فأفهم المتلقي المستعمل والمتداولين بقوله ((ويمكن تبسيط مستويات اللغة الأم التي تتحد في اتجاهين هما:

1- اللغة العامة التي يتعلمها الفرد في البيت بهدف التواصل العادي وهي مكتسبة.

2- اللغة العلمية والتكنولوجية ويتم تعلمها بشكل اختياري ووفق قرارات فردية وحكومية، وتعد زيادة في رأس المال البشري للفرد والمجتمع، ولها تعريف ذات نظرة خصوصية ونلاحظ أن كل التعريفات تؤكد الآتي:

- أن تكون لغة طبيعية ناطقة.
- أن تتداول في الوسط العائلي أو المحيط أو المدرسة.
- أن ينص دستور بلد على ترسيمها أو وطننتها.
- أن يكون لها نظام خطي.
- أن تدرس في المدرسة)).[1]

نستنتج إذن أن اللغة الأم أو الأصل أو لغة المنشأ يدخل ضمنها اللهجة التي يكتسبها الطفل في حياته، واللغة المكتوبة الرسمية التي يتعلمها في المدرسة ويدرس قواعدها وضوابطها.

1 بلعيد صالح: اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر (مقال)، مجلة اللغة الأم، دار هومة، 2003، ص7،8.

2- اللغة الأم في الجزائر:

إن الواقع اللغوي في الجزائر شكلته العديد من الظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية وإن الحديث عن اللغة الأم في بلد تعاقبت عليه عدة حضارات وثقافات لحديث عن سنفونية لا يزال الشارع يرددها إلى يومنا هذا.

وإن كانت اللغة الأم هي تلك التي يكتسبها الطفل منذ ولادته، ويسمعها في البيت والشارع، ويتعلم قواعدها وضوابطها في المدرسة ويتعلم بواسطتها، وترسمها الدولة في الدستور على أنها اللغة الوطنية الرسمية.

فإن اللغة الأم في الجزائر هي اللغة العربية وذلك لأن الدستور الجزائري ينص في مادته الثالثة على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، والقانون رقم 91-05 المتضمن تعميم اللغة العربية، يشمل في الفصل الأول ثلاث مواد:

1) يحدد هذا القانون القواعد العامة لاستعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة الوطنية وترقيتها وحمايتها.

2) اللغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة، وثابت من ثوابت الأمة يجسد العمل بها مظهرا من مظاهر السيادة واستعمالها من النظام العام.

3) يجب على كل المؤسسات أن تعمل لترقية اللغة العربية وحمايتها والسهر على سلامتها وحسن استعمالها، تمنع كتابة اللغة العربية بغير حروفها.

غير أن هذه اللغة التي حملها الفتح الإسلامي تعيش في الجزائر كما في باقي الدول العربية ضمن ما يعرف "بالثنائية اللغوية"، أي وجود

مستوى فصيح وآخر عامي، فالطفل الجزائري يستعمل العامية والتي تعد جانب شفهيا وليس مكتوبا ولا يتعلم اللغة العربية إلا في المدرسة.[1]

وهذه الأخيرة –العامية- بحكم الاستعمار الفرنسي ومحاولاته لطمس الشخصية الوطنية تحمل الكثير من الألفاظ الفرنسية، وكذا فإن وجود الفرنسية كلغة أجنبية تعتمد في الدراسات العليا وكذا في تعليم المواد العلمية كالرياضيات والعلوم بمعنى هي لغة العلميين أو المثقفين وبالتالي وجود ظاهرة "الازدواجية اللغوية"، أي وجود مستوى لغوي ينافس مستوى لغوي آخر.

ولأن البربر هم السكان الأصليون للجزائر، ولغتهم الأمازيغية والتي تعرف في مناطق عديدة في المغرب العربي بلهجات مختلفة، ورغم دخولهم للإسلام واندماجهم مع الفاتحين العرب مشكلين أمة عربية واحدة، إلا أن لغتهم هذه لازالت إلى يومنا هذا لغة شفهية منطوقة يستعملها الأمازيغ في الجزائر كلغة تواصل بينهم ولقد اعترف الدستور الجزائري بها كلغة وطنية مؤخرا مما يجعلها رسميا لغة وطنية مع اللغة العربية.

و("إنه لمن الطبيعي أن يكون للزمرة الاجتماعية أو المجموعة تخصص وتنوع الأدوار ومن ثم معارف ومهارات مرتبطة بهذه الأدوار. هذا أمر بديهي بالنسبة للمهارات المنتجة أي فيما يتعلق بأنواع الناطقين وهذا التنوع ليس لحادث ما أو لثروات تاريخ الفرد بل هو جزء لا يتجزأ من تنظيم الجماعة، وبعد هذا فإن "الهوية" و"الوحدة" ليستا متكافئتين، فالجماعة "استنساخا للتماثل"، بل تنظيما للتنوع").[2]

ويبقى وجود العامية واللهجات الأخرى في الجزائر وضعا لا يمثل الاستثناء، فلم يكن من الصواب أن ننتقص من قيمة هذه اللهجات القومية العربية بمقارنتها مع اللغة الفصحى ولا نعتبرها من ناحية أخرى لغة قائمة

1 انظر: خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر العاصمة، ص40.
2 خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص70.

بذاتها يجب أن ندرسها في مدارسنا، وإنما كان ينبغي فقط أن نعترف بأنها واقع لا يفيدنا شيئا تجاهل وجوده. ثم أداة تبليغ طبيعي في مجتمعنا ووسيلة إضافية لثقافة فرعية ذات تعبير شفوي.[1]

وتبقى اللغة العربية اللغة الأم في الجزائر دستوريا كما أنها لغة التمدرس والتعاملات الرسمية باعتبارها لغة الدين واللغة التي حاول المستعمر الفرنسي محوها من الشخصية الجزائرية ولكن إرادة الشعب ورغبته في بقاء عروبته كانت أقوى.

2/ واقع اللغة العربية في المدرسة الجزائرية:

يعد تعليم اللغة العربية من الأوليات التي يسعى النظام التربوي إلى تحقيقها، وذلك نظرا إلى مكانة اللغة العربية في المجتمع الجزائري وارتباطها بثقافته وهويته الإسلامية والعربية، إلا أن الواقع الراهن في المدرسة الجزائرية يعكس صورة مخالفة تماما وهذا لسيطرة اللغة العامية والأجنبية لأن المجتمع الجزائري يعاني من عدم تجانس في لغته وازدواجيته اللغوية، وهذا بطبيعة الحال انعكس وبشكل كبير على المدرسة الجزائرية، وجعل لغة الضاد تعيش منعرجا حاسما أثر على مكانتها في المجتمع الجزائري بصفة عامة والمدرسة الجزائرية بصفة خاصة، وكان هذا بسبب الاستعمار الفرنسي الذي لم يستهدف أرض الجزائر فقط بل حاول القضاء على شخصية الشعب الجزائري بأكمله، فلقد حارب اللغة العربية والدين الإسلامي، وبالعودة إلى الماضي وتحديد نشأة المدرسة الجزائرية والتي كانت بوادرها الأولى على يد العلامة ابن بأديس الذي أسس المدرسة الجزائرية ثم البشير الإبراهيمي الذي كان محاربا شرسا لأعداء اللغة العربية، وقد وضع الإبراهيمي مع الإمام ابن بأديس وغيره

1 عبد الله شريط: نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص24.

من إخوانه في جمعية العلماء برنامجا واسعا لإصلاح التعليم العربي الحر في الجزائر والنهوض به.[1]

فمن ذلك الوقت كانت هناك جهود كثيرة للتخلص من بقايا الاستعمار وخاصة داخل المدرسة الجزائرية، وشهد النظام التربوي الجزائري حملة من الإصلاحات المتعددة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا بهدف تحسين أداء العملية التعليمية وإعادة الاعتبار إلى اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية وكانت هناك الكثير من المراسيم الوزارية للتخلص من التأثيرات السلبية المرتبطة بمرحلة الاستعمار والواقع الحالي للمدرسة الجزائرية يكشف عن ضعف لغوي يعاني منه المتعلمون في مختلف المراحل والتخصصات، وقد اتضح لنا ذلك من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في أحد المؤسسات التربوية بولاية باتنة، حيث لاحظنا الاستخدام الكثير للعامية لدى التلاميذ أثناء المشاركة في القسم، كما يضطر الأستاذ أحيانا إلى استخدام العامية عندما يستعصي عليهم فهم بعض المصطلحات، وحتى يستخدمها في تنبيه التلاميذ أثناء عدم الانتباه والتشويش مثلا.

كما أن المحيط الاجتماعي والواقع اللغوي الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في هذه المشكلة - مزج اللغة العربية بالعامية - بل هو السبب الأول فالحديث اليومي يغلب عليه الاستعمال العامي بين المنزل والشارع، وهذا ما يجعل من استعمال اللغة العربية الفصحى مقتصرا فقط على المدرسة وبمجرد مغادرة المحيط المدرسي يبدأ المتعلم باستخدام العامية الممزوجة بالفرنسية هذا ما يؤكد أن اللغة العربية محصورة بين جدران القسم.[2]

فالطفل الجزائري إذن نشأ وهو مزود برصيد لغوي خليط بين العامية واللغة العربية بالإضافة إلى ألفاظ من اللغة الفرنسية والحال أكثر تعقيدا بالنسبة للطفل ذو الجذور الأمازيغية.

1 مجلة الثقافة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر – السنة الجامعية عشرة– العدد 87 شعبان– رمضان 1405هـ– مايو – يونيو1985م، ص82.

2 ينظر خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر العاصمة، ص43

غير أن المدرسة الجزائرية تحاول تطبيق سياسة الدولة في اتخاذها قرار التعريب وبالتالي فاللغة العربية لغة المدرسة في الجزائر.

ثانيا: الخلفيات اللغوية ودورها في الاستعمال اللهجي في التعليم:

1- الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية:

أ- مفهوم الثنائية اللغوية (la Diglossie)

وجدت ظاهرة الثنائية اللغوية منذ وجود البشر، حيث أن الإنسان وجد ووجدت لغته معه، وعند تزايد العناصر البشرية تكونت جماعات مختلفة تعيش في مناطق مختلفة، ولكل مجموعة لغتها الخاصة التي تعبر بها وتميزها عن غيرها ونظرا لتنقل هذه الجماعات فيما بينها بحثا عن مقومات الحياة ترتب على هذا ظهور الثنائية اللغوية، فهذه الأخيرة ظاهرة قديمة وقد تزايدت مع مرور الأزمنة والعصور.

أ-1) لغة: جاء في محيط المحيط ((ثناء: معدول عن اثنين وثنتين، ونقول جاؤوا ثناء أي اثنين اثنين، وجئن ثناء أي ثنتين ثنتين، وهو غير مصروف للوصف والعدل الثنائي من الألفاظ ذو الحرفين، الثنائية عند المنطقيين قسم من القضية الحملية)).[1]

أ-2) اصطلاحا: عرفه فرغسون "الثنائية اللغوية" بأنها: ((وضعية لغوية مستقرة نسبيا يوجد بها نوع مواز مختلف جدا، راق الترميز أكثر تعقيدا يحمل مجموعة من الآداب المكتوبة أو في اللغة المنطوقة، ولكنها لا تستعمل في المحادثة العادية في أي جزء من أجزاء الجماعة، هذا بالإضافة إلى وجود الأشكال اللهجية التي قد تتضمن نماذج جهوية)).[2]

فالثنائية اللغوية ظاهرة موجودة في أغلب المجتمعات، لأن أغلب لغاتها يوجد بها هذا التنوع (الراقي، الأدنى).

---

1 المعلم البطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، ساحة قاموس مطول للغة العربية، رياض الصلح، بيروت، مطابع مؤسسة جودا للطباعة لبنان، دط، 1977م، ص85.

2 لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر محمد يحيائن، دار القصبة، 2006، ص43.

فرق "فرغسون" بين المستوى الراقي والمستوى الأدنى فيما يلي:[1]

1. يستعمل الشكل الراقي في الكنيسة، الآداب، الخطابات، في الجامعة...الخ، بينما يستعمل الشكل الأدنى في المحاورات العائلية، والآداب الشعبية...الخ.
2. يحظى الشكل الراقي بمكانة اجتماعية عالية لا يحظى بها الشكل الأدنى.
3. يستعمل الشكل الراقي لإنتاج آداب معترف بها ومستحسن.
4. يكتسب الشكل الأدنى طبيعيا (وهو اللغة الأولى للمتحدثين)، في حين أن المستوى الراقي يتعلم في المدرسة.
5. المستوى الراقي مندمج (له قواعد، معجم...).
6. يرتبط الشكلان بصلة قرابة، لهما قواعد ومعجمات، وأصوات مختلفة تقريبا.

ف"فرغسون" استعمل مصطلح "Diglossie" لوصف كل الوضعيات الاجتماعية حيث يوجد نمطان أو أسلوبان مختلفان من نفس اللغة يستخدمان في مجتمع واحد.

فالثنائية اللغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع للمستويين اللغويين من نفس اللغة.

ونشير هنا إلى أن "فرغسون" استعمل مصطلح الثنائية اللغوية ليعني به الوضعية الجماعية، أي كظاهرة اجتماعية وليس فردية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يوجد خلاف في تعريف الثنائية اللغوية ففي حين رأى فرغسون وآخرون بأنها حالة اجتماعية تتسم بوجود مستويين لغويين في نفس الوقت رأى آخرون بأنها ظاهرة فردية تعني وجود لغتين بنفس الكفاءة للشخص الواحد أي إتقان الفرد للغتين.

فلقد عرفها "بلومفيد" : ((بأنها إجادة الفرد التامة للغتين)).[1]

1المرجع نفسه، ص 41، 42.

أ-3) الثنائية اللغوية في الجزائر:

إن الثنائية اللغوية ومن خلال ما سبق ظاهرة ملازمة لكل اللغة فكل اللغات في العالم مستوى راقي وآخر عامي، والجزائر كبلد تعد اللغة العربية بها لغة رسمية وهذه الأخيرة مستويين لغة فصحى ومستوى عامي أو دارج وبالتالي فوجود ظاهرة الثنائية اللغوية في الجزائر لا تعد استثناء بل هي ظاهرة معروفة في البلاد العربية ككل.

ب- مفهوم الازدواجية اللغوية:

ب-1) لغة: جاء في لسان العرب: ((الزوج: خلاف الفرد، يقال زوج: أو فرد، وكان الحسن يقول في قوله تعالى: [وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ] قال: السماء زوج، والأرض زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج، ويجمع الزوج أزواج وأزواج... والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء وكل شيئين مقترنان شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان، وكل واحد منهما زوج)).[2]

ب-2) اصطلاحا: ورد في قاموس Lepetitrobert تعريف الازدواجية اللغوية بأنها "استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما".[3]

وعرفها المعجم المفصل في علوم اللغة بأنها: ((حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كامتلاك يهود أمريكا للغتين العبرية والإنجليزية)).[4]

وهذا إميل بديع يعقوب أكد في قوله: ((... فالازدواجية اللغوية الحقة، لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين، كما هو الحال بين الفرنسية والعربية أو الألمانية والتركية وإما أن يكون للعربي لغتان إحداهما عامية

---

1 القعود عبد الرحمن محمد: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، ص104.

2 ابن منظور: لسان العرب مادة (زوج)،ص 291،292.

3Paul robert, le petit robert, avenue Parmentier, Parise, 1996, P184.

4 محمد التونجي، وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنات)، دار الكتب العالمية، بيروت، مج1، دط، 2001م، ص18.

والأخرى فصيحة فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية اللغوية عليه، إنه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية Diglossie)).[1]

نجد إذن أن الازدواجية اللغوية ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع، وأما بالنسبة لأندري مارتيني فيرى: ((إنه لمن الضروري إعادة تحديد مصطلح الازدواجية (الاستعمال المتناوب للغتين من قبل الفرد أو الجماعة الواحدة) على الأقل لدحض ذلكم الاستنتاج القاضي بأن لا وجود للازدواجية إلا في حال امتلاك اللغتين المعنيتين امتلاكا كاملا متماثلا)).[2]

ب-3) الازدواجية اللغوية في الجزائر:

"إن المجتمع الجزائري مزدوج لأن هناك لغتين مختلفتين-العربية والفرنسية- مستعملتان على نحو من الاحتكاك الدائم"[3]، فوجود اللغة العربية اللغة الوطنية واللغة الرسمية بعد الاستقلال يلاحقه ويصارعه وجود اللغة الفرنسية التي وفدت على الجزائريين قبل الاستقلال أي أيام الاحتلال الفرنسي، وهذا الصراع يتجلى في الطبقة المثقفة ذات الثقافة الفرنسية نتيجة لتعليمهم المفرنس وكذا تأثير هذا في الخطاب السياسي الموجه للشعب، وما انجر عنه من تأثير في الوسط المدرسي.

2- التداخل اللغوي والاقتراض اللغوي:

أ- التداخل اللغوي:

أ-1) لغة: التداخل في اللغة حسب لسان العرب: ((هو الالتباس والتشابه وهو دخول الأشياء في بعضها البعض)).[4]

أ-2 اصطلاحا: أدى اختلاط الشعوب فيما بينها إلى اختلاط اللغات أيضا فاللغة تؤثر وتتأثر كلما اتصلت بغيرها من اللغات الأخرى وتتداخل وعليه فإن التداخل اللغوي ضرورة حتمية وواقع مفروض لأسباب كثيرة ومتنوعة

1 ابن بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ص145.146.

2 خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص44.

3المصدر نفسه، ص 45.

4ابن منظور، لسان العرب، مادة دخل ص 316.

وهو موجود لدى كافة الشعوب وفي جميع اللغات وكما أنه ظاهرة قديمة، وعندما تتأثر اللغة بلغة أخرى فإنها تكتسب منها مفردات وصفات صرفية وصوتية جديدة. حيث عرفه لويس جان كالفي قائلا: ((يدل لفظ التداخل على تحوير البنى الناتجة عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناءا مثل مجموع النظام الفونولوجي، وجزء كبير من الصرف والتركيب وبعض مجالات المفردات)).[1]

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الفرد إذا كان ذو لغتين يستعملهما بالتناوب فيحصل تمازجا في خطابه، مما يؤدي إلى اختلاط في كلامه وظهور لغة خاصة تحمل في طياتها ألفاظ مختلفة اللغات والشرط في التداخل اللغوي هو أن يكون بين لغتين مختلفتين لذلك فهو أقرب إلى الثنائية وهذا الأمر عانت منه الجزائر ومازالت تعاني منه.

2- الاقتراض اللغوي:

هو من الظواهر اللغوية التي حظيت باهتمام اللغوين العرب والتي تعني: العملية التي تأخذ فيها لغة ما بعض العناصر اللغوية للغة أخرى، ومحاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللغات في لغة أخرى.

وقد حدث الاقتراض اللغوي عن طريق الاحتكاك بالشعوب الأخرى لغويا وسياسيا وماديا[2]، الأمر الذي أدى إلى دخول كثير من المفردات الأجنبية "في اللغة العربية"، خاصة الفارسية والسريالية والتركية.[3]

ج- الفرق بين التداخل والاقتراض:

- الاقتراض فردي جماعي أما التداخل فهو فردي فقط.
- الاقتراض شعوري، أما التداخل فهو لا شعوري.

---

1 لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة الجزائر ص27.

2- فقه اللغة – علي عبد الله وافي- ص193.

3-دورة أساتذة اللغات الشرقية في قضية التعريب.

- الاقتراض يكون في المفردات فقط، أما التداخل فيكون في جميع مستويات اللغة.

- الاقتراض لا يستوجب معرفة الشخص للغة التي يقترض منها أما التداخل يحدث فقط في حالة معرفة المتحدث للغتين.

ثالثا: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:

أ- السياسة اللغوية:

أ-1/ تعريف السياسة لغة:

ونذكر تعريفها في المصادر اللغوية العربية:

لسان العرب لابن منظور: (سوس والسياسة فعل سائس يقال يسوس الدواب إذ قام عليها أو رامها والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه والوالي يسوس رعيته وسوس له الأمر أي روضه).[1]

يقول الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط، سيست الرعية سياسة، أي أمرتها أو نهيتها.[2]

يقول ابن حجر: يسوس الشيء أي يتعهده بما يصلحه.[3]

كما نجد أن كلمة السياسة بمشتقاتها منتشرة كثيرا في شعر العرب قديما وحديثا وهذا يدل على مكانة هذه الكلمة داخل المجتمعات العربية سواء في القديم أو في الحديث.

نستنتج مما سبق أن مصطلح السياسة يشير بمعناه العام إلى معنى واحد يمكن صياغته في عدة ألفاظ وهي: القيادة، الرئاسة، الذكاء، الفطنة، الدهاء، السيطرة والسلطة، فكل هذه الألفاظ تشير إلى شيء واحد وهو السياسة التي تتطلب جميع هذه الصفات وهذا ما جاءت به المصادر العربية، أما المصادر الأجنبية فنجد أن مصطلح السياسة في اللغة

1-ينظر ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون دار المعارف مصر، ط1، دت، ج1، ص214، 215.

2-الفيروز أبادي، محمد الدين يعقوب الشرازي، القاموس المحيط(ج2)، فصل السين والشين، ص250.

3 قحطان أحمد سليمان الحمداني، الأساس في العلوم السياسية، دار مجدلاوي للنشر والوزيع، عمان، 2004، ص15.

الإنجليزية هو(politics)، والفرنسية (politique) وهما كلمتين مشتقتين من اللغة اللاتينية وذلك من خلال ثلاث كلمات:(politicapolitike,polis ,) وهذه الكلمات تختلف بعض الشيء في معناها فكلمة (polis) يقصد منها المدينة في اليونان أو البلدة حيث كانت المدينة هي السياسة في حد ذاتها حيث كان يعرف في اليونان آنذاك بدولة المدينة(city, state) أما لفظة (politica) تعني الأشياء السياسية كل ما يحمل معنى السياسة كالدستور والحكومة والسيادة وغيرها. وكلمة(politike) تعني فن السياسة، أي أن السياسة فن يمارسه السياسيون.

وهناك فرق بين مصطلح السياسة بالألف واللام ومصطلح السياسة بدون ألف ولام، فالأول يقابله مصطلح (politics) والثاني يقابله المصطلح (policy).

أ-2/ تعريف السياسة اصطلاحا:

تناول الكثير من العلماء القدامى والمحدثين المعنى للسياسة وكان لكل منهم نظرة خاصة لهذا المصطلح نذكر بعض هذه التعاريف وأبرزها كان تعريف "ابن سينا" الذي كان له كتاب خاص عن السياسة بعنوان "السياسة"، عرفها بأنها: "أحسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد "[1]، فهو يرى أن السياسة ليست حكر على القادة والملوك فقط بل كل فرد من المجتمع لديه حاجة ماسة إلى السياسة وهو يمارسها بأشكال مختلفة.

كما نجد الإمام الغزالي الذي أعطى للسياسة قيمة كبيرة وتقديرا للسياسة حيث يقول: (السياسة مما لا يقوم العالم إلا بها)، وهي (أشرف العلوم)، وذلك يعود إلى درجة غايتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

1علي عباس مراد: دولة الشريعة، قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا، دار الطلعة بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص57.

ويمكن أن نلاحظ أن أغلب التعريفات الإصطلاحية التي أعطيت لكلمة السياسة تذهب إلى ربطها بنظام الحكم وعلاقة الحاكم بالمحكوم شرط أن تكون هذه العلاقة مبنية على العدل وهو الشرط الأساسي في السياسة لقوله تعالى:(وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)[1]، ومقابلة هذه العدالة بالطاعة من قبل المحكوم يقول تعالى(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا).[2]، وغيرها من الآيات التي فسرت لنا شروط السياسة ومفهومها الصحيح بالإضافة إلى الكثير من الأحاديث.

أ-3/ تعريف اللغة:

جاء في لسان العرب لَغِي يَلْغَى إذا هذى في الحديث أي تكلم[3] أما اصطلاحا فقد عرفها ابن جني في كتابه الخصائص قائلا: ((أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[4]، وهذا التعريف دقيق جدا يذكر الكثير من الجوانب المميزة للغة، فقد أكد أولا الطبيعة الصوتية للغة ، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار. كما نذكر أنها تستخدم في مجتمع واحد فهي تختلف من مجتمع إلى آخر كما أن هناك الكثير من التعريفات للباحثين المحدثين الذين اتفقوا جميعا حول طبيعة اللغة الصوتية ووظيفتها الاجتماعية وتنوعها من مجتمع إلى آخر ويمكن أن نقول بصفة عامة أن اللغة هي نسق من الإشارات والرموز التي يعبر بها كل شخص عن أفكاره، أو باختصار هي دال تعبر به عن مدلول لتسهيل عملية التواصل داخل المجتمع.

1-المائدة 8.

2-النساء 59.

3-ينظر ابن منظور، لسان العرب مادة "لغا" ص4050.

4-ابن جني الخصائص، ج1، ص33.

أ-4/ السياسة اللغوية:

هي مركب لفظي يرجع إلى العربية عن مركب أجنبي « Politique linguistique » ويعرفها لويس جان كالفي (Louis-jean-calvet) بقوله: نحن نعتبر السياسة اللغوية مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن.[1]

والسياسة اللغوية هي عملية تنظيم المشهد اللساني في الدولة وذلك من خلال تطوير وتحسين وتنمية اللغة داخل البلاد ومعرفة وظائفها المختلفة في المجتمعات كما نجد أن د.عبد القادر القاسي الفهري قدم نظرية متكاملة عن السياسة اللغوية للدول العربية في كتاب صغير بعنوان "اللغة والبيئة"، حيث ظهرت بعد دخول الإستعمار إلى البلدان العربية، فقبل الإستعمار كان الوضع اللغوي في العالم العربي موحد تحت لواء لغة واحدة وهي اللغة العربية التي كانت اللغة القومية الموحدة للشعوب العربية وكانت لها مكانة مرموقة وغالية فالجميع كان يتسارع لتعلمها وإتقانها وكانت هي اللغة التي يدرس بها فهي لغة الفكر والثقافة والإدارة والسياسة ... وغيرها من أمور الدولة رغم وجود لهجات محلية مختلفة، فهذا الشيء لم يحدث تقاطع بين اللغة الأم واللهجات الأخرى، وظل الأمر على ما عليه إلا أن دخل الإستعمار إلى الدول العربية ، وكما أثر بشكل سلبي على جميع مناحي الحياة في المجتمع العربي فكان له تأثير كبير جدا على اللغة المستعملة حيث بدأت اللغة الأجنبية تعزز شيئا فشيئا لوجود أسباب كثيرة ومختلفة إلى أن أصبحت اللغات الأجنبية تتمتع بموقع معرفي، مما شكل خطر على اللغة القومية، وهذا ما أدى إلى خلق واقع لغوي مركب وغير متجانس في الدول العربية، هذا ما أدى إلى تطبيق سياسة لغوية عاجلة وذلك لإعادة اللغة العربية إلى موطنها ومواطنيها بعد أن حلت محلها

1 لويس جان كالفي: علم الإجتماع اللغوي، ترجمة محمد بحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2006م، ص111.

اللغـات الأجنبيـة الفرنسـية والإنجليزيـة خاصـة، طيلـة مـدة الاحـتلال أو مـا يعرف بالتعريب.

ب- التخطيط اللغوي((planification linguistique)):

نجد العديد من التعاريف نذكر منها:

يـــــرى "روبـــــن جـــــون" "Ruibinjoan"وروج رشـــــي" "Rojershuy" أن التخطيط اللغوي:

((عبارة عن تغيير معتمد في بنية اللغة أو في وظائفها أو في كليهما)).[1]

ويـرى "فيشـمان": ((أن التخطـيط اللغـوي هـو تطبيـق لسياسـة لغويـة مـا)).[2] كمـا حـاول الأسـتاذ روبـرت. ل. كـوبر أن يقـف علـى تعريـف جامعـا مانعـا، وذلـك بعـد أن قـام بدراسـة حـالات ونمـاذج عديـدة لعمليـة التخطـيط اللغـوي الـذي مارسـته بعـض الـدول الحديثـة كفرنسـا التـي أسسـت مجمـع اللغـة الفرنســي وإنجلتــرا وكــذا إثيوبيــا ومــا قــام بــه الإمبراطــور الإثيــوبي "هيلاسـيلالي" عنـد محاولتـه محـو الأميـة فـي بـلاده باسـتعمال اللغـة الأمهريـة والتـي عرفـت بسياسـة الأمهـرة. فقـال: "يـدل التخطـيط اللغـوي علـى السـلوك المعتمـد الهـادف إلـى التـأثير علـى سـلوك الآخـرين، فيمـا يخـص اكتسـابهم للغـة ، ويخـص بنيتهـا وتحديـد وظائفهـا، لا يقصـر هـذا التعريـف؛ التخطـيط اللغـوي علــى أعمــال المنظمــات الرســمية، ولا يحــدد نــوع الجماعــات المســتهدفة بـالتخطيط اللغـوي، وأكثـر مـن ذلـك فإنـه يركـز علـى السـلوك اللغـوي للآخـرين بـدلا مـن التركيـز علـى حـل مشـكلات اللغـة، وأخيـرا يسـتخدم هـذا التعريـف مصـطلح التـأثير بـدلا مـن مصـطلح تغيـر السـلوك اللغـوي؛ حيـث إن التـأثير

1- انظر روبرت ل.كوبر: التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام سرت 2006م، ص69.

2-انظر: لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، تر محمد بحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الإختلاف ومؤسسة محمد راشد آل مكثوم، ط1، 1996، ص10.

يبقى ويحافظ على السلوك اللغوي القائم، وهدف مهم من أهداف التخطيط اللغوي، كما لا يستبعد تغييره"[1]

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن التخطيط اللغوي قرار رسمي تتخذه الدول والهيئات الحكومية وذلك لترسيم وتنظيم وضع لغوي معين.

ج- الفرق بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية:

يفرق لويس جان كالفي بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بقوله أن: ((السياسة اللغوية هو عبارة عن مجموعة الاختيارات الواعية المتعلقة بالعلاقات بين : اللغة/ اللغات والحياة الاجتماعية، أما التخطيط اللغوي فهو تطبيق فعلي لسياسة لغوية معينة ؛ أي الانتقال إلى العمل/ التطبيق)).[2]

كما ويشير "كالفي" إلى أن الدولة وحدها تمتلك السلطة والوسائل التي تمتلكها من الانتقال إلى مرحلة التخطيط ، وانجاز اختياراتها السياسية.[3]

فإذا كانت السياسة اللغوية من اختصاص اللسانيين وهي عبارة عن رؤية علمية لما يجب أن يكون عليه الوضع اللغوي في بلد ما، فإن التخطيط اللغوي من اختصاص السياسة وأصحاب القرار ولا يعدو كونه تطبيق فعلي لسياسة لغوية ما؛ أو بعبارة أخرى الجانب التطبيقي للسياسة اللغوية.

د-السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الجزائر:

لقد كانت الجزائر كغيرها من البلدان العربية والإفريقية محتلة من قبل فرنسا، والتي طالت مدة احتلالها لفترة قاربت القرن وثلاثين عاما، حيث سعى المحتل الفرنسي ومنذ وطأت أقدامه بلادنا إلى طمس الهوية ومحاربة كل مبادئها فشن حملة عنيفة ضد اللغة العربية وذلك ما يعرف بسياسة الفرنسة، فقام بمنع التعليم باللغة العربية وإحلال محلها اللغة

1-روبرت ل.كوبر: التخطيط اللغوي، ص91، 92.

2- انظر: لويس جان كالفي: علم الإجتماع اللغوي، ترجمة محمد بحياتن، دار القصبة ، الجزائر، دط، 2006م، ص111

3-المصدر نفسه، ص111.

الفرنسية في جميع المعاملات الرسمية، ونتج عن ذلك أن صارت اللغة العربية غريبة في موطنها، وغداة الاستقلال باشرت الدولة الجزائرية المستقلة حملة واسعة عرفت بالتعريب والتي مست التعليم والإدارة [1]، وهذا ما يعرف لسانيا بتخطيط اللغوي والذي كان تطبيقا لسياسة لغوية، اقترحها اللغويون والمفكرون الجزائريون آنذاك حيث يعد ما قامت به بلادنا من صور التخطيط والسياسة اللغوية.

1-انظر: عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،ص60، 61

الفصل الثالث :

الدراسة التطبيقية

الفصل التطبيقي : إجابات

1ـ تحليل إجابات السؤال رقم (1): ماهية لغة التواصل داخل أسرتك ؟

عامية		فصحى		أجنبية	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
14	%70	4	%20	2	%10

غالبية المبحوثين من الأساتذة يتواصلون لغويا باللهجة العامية في وسطهم الأسري والعائلي فأكثر من 70% منهم يستعملون اللهجة العامية في تواصلهم اللغوي اليومي وهومؤشر لسمة طبيعية في المجتمع المحلي الذي معظم فضاء اتصاله اللغوي يتم خارج منطوق اللغة العربية الفصحى وذلك لاعتبارات تاريخية وثقافية كثيرة تقع خارج مجال اهتمام دراستنا الحالية .

إضافة إلى اللهجة العامية يوظف الأساتذة كل من اللغة العربية الفصحى وحتى بعض الكلمات من اللغة الفرنسية في تواصلهم اللغوي اليومي مع أفراد عائلاتهم حيث تأتي اللغة العربية الفصحى في المقام الثاني واللغة الفرنسية في المقام الثالث بنسبة لا تتجاوز 10% وذلك كون استعمال هذه اللغة لا يتعدى توظيف بعض الكلمات الشائعة الاستعمال والتي تمثل في الأصل جزء مهم من وعاء الزاد اللغوي في المنطوق اليومي .

2 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (2): ماهية اللغة التي تتعامل بها مع زملائك الإدارة والأساتذة ؟

العامية		عربية فصحى		مزيج بين العامية والعربية		لغة أجنبية	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
8	%40	2	%10	10	%50	0	%00

في بيئة العمل أي مع زملاءهم من الاساتذة ومن العمال يستعمل الاساتذة منطوق لغوي يمزجون فيه بين العربية بسبب طابع العملية التواصية التي ترتكز على العفوية ولا يحرص كثيرا فيه الاطراف المتواصلة على استعمال نمط لغوي واضح وواحد ، وهو ما يفسر ايضا حضور استعمال اللهجة العامية في المركز الثاني من مراتب انماط اللغة المستعملة في هذا النوع من الاتصال (اتصال الاساتذة مع زملائهم في بيئة العمل) في حين لا يوظف الاساتذة أي كلمة باللغة الفرنسية في مجال العمل وهو امر عادي خاصة ان فئة المبحوثين من الاساتذة هم من اساتذة اللغة العربية ولا يوجد منهم استاذ لغة اجنبية .

3 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (3): هل تمتلك لغة ثانية ؟

نعم		لا	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
5	%25	15	%75

غالبية الاساتذة من مفردات البحث لا يتقنون استعمال لغة ثانية من غير اللغة العربية باستثناء خمسة اساتذة من العشرون مستجوبا الذين يتقننون لغة ثانية في رصيد مكتسباتهم اللغوية .

4 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (4): هل التعود على إستخدام الفصحى مفهوم ومستوعب بشكل جيد من قبل تلاميذك ؟

نعم		لا		أحيانا	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
12	%60	2	%10	6	%30

يعتقد معظم الاساتذة ان تلامذيتهم قادرون على استعاب اللغة العربية واستخدامهم بشكل جيد اثناء العملية التعليمية حيث اجاب اكثر من النصف بنعم حول سؤال مدى تعود التلاميد على استخدام اللغة الفصحى واستيعابهم اثناء الدرس . في حين نسبة قليلة لا تتعدى ال 10%يرون ان التلاميذ غير قادرين على استعياب اللعة العربية الفصحى واستخدامها بشكل امثل وهو ايضا امر مبرر بسبب التفاوت المعرفي بين التلاميذ وتباين مستواتهم الدراسية حيث يرجح ان يكون هؤلاء من فئة التلاميذ محدودي المستوى التعليمي والذين يلاقون صعوبات في حياتهم الدراسية وفي جميع المواد التعليمية .

5 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (5): هل إستعمال العامية في الأسرة وكذا المجتمع يؤثر على تعلم اللغة العربية الفصيحة ؟

نعم		لا	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
16	%80	4	%20

غالبية الاساتذة المستجوبون من عينة البحث (80%)يرون ان استعمال العامية في الاسرة وفي المجتمع يؤثر على تعلم اللغة العربية الفصحى بمعنى ان الاستعمال المتواصل و اليومي والدائم في المجتمع للغة غير لغة التدريس يخلق اختلالا في مقدرة التلميذ على تعلم اللغة العربية الفصحى .

6 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (6): كيف تكون لغة تلاميذك أثناء إجابتهم الشفهية على أسئلتك المباشرة أثناء الدرس ؟

تكون بعربية فصيحة		ممزوجة بالعامية	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
6	%30	14	%70

يعترف الاساتذة ان معظم تلاميذتهم يقدمون اثناء الدرس اجاباتهم بلغة ممزوجة بالعامية في حين جزء قليل منهم يتفاعلون مع الاستاذ بلغة عربية فصيحة وتكون اجاباتهم بهذه اللغة وهو ما يتلائم مع اجابات الاساتذة حول السؤال السابق المتعلق بلغة التواصل في المجتمع وهو ما يبدو انه ينعكس على التلميذ حتى داخل المدرسة .

7 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (7): هل تضطر إلى إستعمال العامية لتوصيل الفكرة لتلاميذك ؟

نعم		لا		أحيانا	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
5	%25	2	%10	13	%65

يضطر معظم الاساتذة الى توظيف العامية من اجل توصيل افكار الدرس وذلك بصورة دائمة او احيانا في حين نسبة ضعيفة لا تتجازو الاستاذان لا يستعملون اطلاقا اللهجة العامية اثناء العملية التعليمية ويفضلون الاستعمال المطلق للغة العربية .

8 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (8): إذا قمت بشرح الدرس لتلاميذك بلغة عربية فصيحة كيف تكون إستجابتهم ؟

يفهمون الدرس بسهولة		لا يفهمون الدرس		يفهمون الدرس بعد إعادة الشرح	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
10	%50	3	%15	7	%35

يحدث ان يقدم الاستاذ درسه او جزء الاكبر منه باللغة العربية الفصحى وهي العملية البيداغوجية التي يعتقد نصف الاساتذة(50%)انها تساعد الطلبة في

استيعاب الدرس جيدا ويفهمون بسهولة وغالبية النصف الثاني يرون ان الفهم يستدعي اعادة الشرح أي ليس في المرة الا ولى . في حين أن النسبة الضيعفة (15%)المتبقية ترى انه عند ان استعمال اللغة العربية الفصحى يصعب من عملية فهم الدرس بل انهم لا يفهمون اصلا الدرس لما يقدم لهم بلفة عربية فصيحة وصريحة .

9 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (9): هل تعتقد أن العامية أيسر وأسهل من اللغة العربية الفصيحة على تلاميذك ؟

نعم		لا		أحيانا	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
13	%65	1	%5	6	%30

معظم الاساتذة يرون ان اللهجة العامية ايسر من اللغة العربية فقد جائت نسبة 65 %من هم تؤكد ذلك في حين نسبة ضعيفة جد من الاستذة من يرون العكس (%50).

10 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (10): أثناء إجابة تلاميذك على الأسئلة الموجهة لهم بالعامية هل تطالبهم بإعادة الإجابة بالغة العربية الفصحى ؟

نعم		لا		أحيانا	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
15	%75	1	%5	4	%20

يفرض عدد كبير من الاساتذة المستجوبون على تلاميذتهم تقديم اجاباتهم باللغة العربية وفي حال قدموا اجاباب باللهجة العامية كما يحدث في كثير من الاحيان يضطر الاساتذة الى مطالبة التلاميذ باعادة الاجابة وهو فعل بيداغوجي مهم

يؤشرعلى حرص الاساتذة على التوظيف اليومي للغة العربية الفصحى داخل القسم ولو استدعى ذلك فرض الامر على التلاميذ باستمرار .

11 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (11): هل ترى أن هناك إهمال وعدم إكثرات لتعلم اللغة العربية مقارنة بالاهتمام الذي تبدله المدرسة بتعلم اللغة أجنبية ؟

نعم		لا	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
12	%60	8	%40

من خلال تحليلنا يتضح بأن من يرى بأن هناك إهمال وعدم إكثرات للتعلم اللغة العربية مقارنة بالإهتمام الذي تبدله المدرسة بتعلم اللغة الأجنبية قدرت نسبتهم بـ 60% ، أما من يرى عكس ذلك أي بـ لا قدرت نسبتهم بـ 40% ، فالذين كانت إجابتهم بنعم فذلك انطلاق من تلقي صعوبة في اكتساب اللغة العربية وتعاملهم الغير جيد لها ويعود السبب إلأى عدم تركيز التلاميذ لذلك والطريقة الغير مثلى لإلقاء المادة وصعوبة إستعمال العربية بنحوها وصرفها وتراكيبها كتابة ونطقا ، أما الذين كانت إجابتهم بـ لا يعود السبب إلى إلتزام الأستاذ بمقوماته وفصاحة لغته مما يضفي الكفاءة النحوية واللغوية والتواصلية له بإيصال المعنى والاعتناء بطريقة الحوار وطريقة الإلقاء لجدب المتعلم لحب لغته والإعتزاز بها .

12 ـ تحليل إجابات السؤال رقم (12): هل ترى للإعلام المعاصر تأثير سلبي على اللغة العربية ؟

نعم		لا	
عدد الأساتذة	النسبة المئوية	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
18	%90	2	%10

من خلال التحليل يتضح لنا أن من يرى أن للإعلام تأثير سلبي على اللغة العربية قدرت نسبته بـ 90% ، أما من يرى أنه لا يؤثر سلبا على اللغة العربية قدرت نسبتهم بـ 10%، ومنه نستنتج أن الأغلبية كانت إجابتهم بنعم منطلقون من قاعدة

الأخطاء الشائعة الموجودة في الساحة الإعلامية المنطوقة والمكتوبة مما يسمعها التلميذ ويعتبرها سندا له ومرجعية صحيحة لتعلم الخاطئ يشوه ويحرف مصداقية ووظيفة اللغة العربية عن جوهرها الحقيقي ، أما الذين كانت إجابتهم بـ لا يؤكدون على أن تعزيز اللغة العربية بإمكانها سمعا وبصرا من وسائل الإعلام باختلاف مظاهرها والسبب يعود إلى إجتماعية التواصل الفكري الذي طغى حاليا على الواقع اللغوي باستعماله استعمالا إما صائبا أو خاطئا

وبصفة عامة يمكن حصر الخلفيات اللغوية التي تساهم في الاستخدام اللهجي داخل القسم في المحاور التالية:

أولا: الفرق الشاسع بين اللغة المستعملة في الحياة اليومية ولغة التعليم في المدرسة، إذ أن الثنائية اللغوية تؤثر في التلاميذ أثناء استعمالهم للمستوى الفصيح، فكثيرا ما يمزجون بين المستويين أثناء كلامهم في المدرسة، وقد يعجزون عن التعبير بلغة فصيحة تماما ويلجؤون إلى العامية.

ثانيا: الازدواجية اللغوية ومالها من آثار على أفراد المجتمع بما فيهم الأساتذة والتلاميذ.

ثالثا: التداخل اللغوي بين المستوى العامي واللغة الفرنسية مما جعل العامية الجزائرية تبتعد عن اللغة العربية، وخطورة ذلك على تعلم اللغة العربية.

رابعا: ما لاحظناه من ظاهرة الاكتظاظ المسجلة في الأقسام لا يسهل بالضرورة تنمية وسير الدروس، فما بالك على تركيز الأساتذة أثناء استخدامهم للغة العربية، فلقد لاحظنا أن الأساتذة يوجهون الملاحظات لضبط سلوك التلاميذ بالعامية وذلك من أثار الاكتظاظ وما يثيره من شغب وصعوبة تحكم الأساتذة في الصف.

خاتمة

خاتمة:

وأخيرا وبعد هذا الاستقصاء والبحث حول الخلفيات اللغوية في الاستخدام اللهجي داخل القسم في ضوء اللسانيات التعليمية

الطور المتوسط نموذجا، توصلنا إلى النتائج التالية:

* اللغة العربية مستويين في الاستعمال: مستوى فصيح وآخر عامي.

* للعامية الجزائرية صلة وثيقة باللغة العربية الفصحى.

* العامية هي لغة التواصل في الجزائر.

* الخلفيات اللغوية التي أدت إلى الاستخدام اللهجي داخل القسم هي الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية، التداخل والاقتراض اللغوي.

* السياسة والتخطيط اللغويين ساهما في ترسيم اللغة العربية في الجزائر، والحفاظ عليها في مجتمع كاد يطمس المحتل لغته.

* العامية الجزائرية تعاني من ظاهرة المزج بينها وبين الفرنسية.

* النخبة والساسة في الجزائر تستعمل اللغة الفرنسية مما أدى إلى عدم التخلص منها.

* ظاهرة الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي تؤثر على تعلم التلميذ الجزائري وعلى اكتساباته.

واستنادا إلى ما سبق نجد أن الاستخدام اللهجي داخل القسم في الطور المتوسط نتاج تأثير المجتمع في الفرد.

وهذا الأمر طبيعي منطقي، غير أنه قد يؤثر في عملية التعلم لدى التلاميذ خاصة أثناء الاستعمال اللغوي أي الجانب الشفوي.

وفي الأخير نرجو أن يكون بحثنا هذا المتواضع قد أفاد ولو بالقليل لخدمة اللغة العربية طالبين من الله عز وجل التوفيق والسداد فإنه ولي ذلك والقادر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

أ/ الكتب

2- إبـراهيم أنـيس: فـي اللهجـات العربيـة، مكتبـة الأنجلـو المصـرية، القـاهرة، ط1، 1995..

3- ابـن جنـي أبـو الفـتح عثمـان: الخصـائص، ج1، تـح: محمـد علـي نجـار، دار الكتب المصرية، 1327ه/1957م.

4- ابـن فـارس: الصـاحبي فـي فقـه اللغـة، تـح: السـيد صـقر وعيسـى الحلبـي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.

5- أحمـد السـكندري ومصـطفى العنـاني: الوسـيط فـي الأدب العربـي، مطبعـة المعارف، 1928، ط7.

6- السـيوطي: المزهـر فـي علـوم اللغـة، شـرحه وضـبطه: محمـد أحمـد جـاد المولى بك وآخرون، مكتبة التراث، القاهرة، (دط)، (دت)، ج1.

7- بلعيـد صـالح: دروس فـي اللسـانيات التطبيقيـة، دار هومـة للطباعـة والنشـر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

8 ـــــ حلمـي أحمـد الوكيـل وحسـين بشـير محمـود ، الإتجاهـات الحديثـة فـي تخطيط وتطوير المناهج ، دار الفكر العربي (د، ط)1999 ، ص 78

9- خولـة طالـب الإبراهيمـي: الجزائريـون والمسـألة اللغويـة، تـر: محمـد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر العاصمة.

10- روبـرت ل.كـوبر: التخطـيط اللغـوي والتغيـر الإجتمـاعي، تـر: خليفـة أبـو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، سرت، 2006م.

11 ـــــ سـعون محمـد السـموك ، منـاهج اللغـة العربيـة وطـرق تدريسـها ، دار وائل للنشر ، عمان الأردن ، ط 1 ، 2005 ، ص 117

12- عبـد الجليـل مرتـاض: العاميـة الجزائريـة وصـلتها بالفصـحى، الشـركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،(دط)، 1981.

13- عبد الطيب: لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر، المطبعة الإسلامية الحديثة، ط، 1994م.

14-عبد الغفار حامد هلال: العربية خصائصها وسماتها، مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية عابدين، القاهرة، ط5، 1425ه-2004م.

15- عبد الله شريط: نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

16- علي عبد الواحد: فقه اللغة، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة.

17 ـــــ علي أيتأوشان اللسانيات والديداكتيك ، دار التقافة ، دار البيضاء ، د ط، 2005 ، ص21

18- علي عباس مراد: دولة الشريعة قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا، دار الطلعة، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

19- قحطان أحمد سليمان: الأساس في العلوم السياسية، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.

20- لويس جان كالفي:

- السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الإختلاف ومؤسسة محمود راشد آل مكثوم، ط1، 1996م.

- علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر،(دط)، 2006م.

21- محمد الدريع: تحليل العملية التعليمية، مدخل إلى علم التدريس، كلية علوم التربية، الرباط، ط1، 1983م.

22- محمد برغوتي: دراسة الوضع المدرسي للطلاب الثانوية، ج1، دراسات معقمة في علم الإجتماع، قسنطينة 1984-1985م.

23- محمد رشاد الحمزاوي: العربية والحداثة، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

24- محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزقازيق جامعة الأزهر، (دط)، 1418ه-1996م.

25 ـــــ هادي نهر الكفيات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان الأردن ط 1 ، 2003 ص 89

26- مختار نويوات: الصلة بين العربية وعاميتها بالجزائر "المعالم الكبرى"، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التعريب والتهذيب، منشورات المجلد الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008م.

27- يوسف مقران: دروس في اللسانيات التعليمية لطلبة السنة الثالثة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

ب/كتب أجنبية:

1- Paul robert, le petite robert avenue, Parmentier, Parise, 1996, p184.

ج/ المعاجم والقواميس:

1- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا، (دط)، ج2.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م

3- الفيروز أبادي محمد الدين يعقوب الشرازي، القاموس المحيط، ج2.

4- محمد التونجي وراجي الأسمر: المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العالمية ، بيروت، مح1، (دط)، 2001م.

د/ المجلات والدوريات:

1- إبراهيم كايد: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية الجامعية الملك فيصل، المجلة3، العدد3، 2002م.

2- مجلــة الثقافــة: تصــدرها وزارة الثقافــة والســياحة بــالجزائر، الســنة الجامعيــة عشرة، العدد87، شعبان.رمضان 1405ه – مايو يونيو 1985م.

3- ألفاظ الحياة العامية "دراسة لغوية معجمية"، مجلة الأثر جامعة المسيلة.

ه/ المواقع الإلكترونية:

منتدى الواحة: العدد05: www/ wahangg.com.

الملاحق

ـ إحدى الإجابات المستلمة

- الإستمارة خاصة بالأساتذة اللغة العربية:
- المتوسط انموذجا ـ

أخي الأستاذ . أختي الأستاذة .

إننا نقوم ببحث حول:"الخلفيات اللغوية في الإستخدام اللهجي في التعلم ، لذا نرجوا منكم المساعدة والإجابة بكل صراحة وصدق ، فبقدر ماكانت موضوعية كلما زادت في دقة البحث ، علما أنه تبقى إجابتك في طي الكتمان ولا تستغل إلا في المجال العلمي المسطر لهذه الدراسة ، والإجابة تكون بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة ، من هذه الأسئلة مايلي :

1) ماهي لغة التواصل داخل أسرتك ؟

العامية ☐ اللغة العربية الفصيحة ☐ لغة أجنبية ☐

- في حالة إستعمال غير اللغة العربية الفصيحة هل ذلك يؤثر في قدرتك على إستعمالها في التعليم ؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐

2) ماهي اللغة التي تتعامل بها مع زملائك الأساتذة والإدارة ؟

العامية ☐ اللغة العربية ☐ مزيج بين العامية والعربية ☐ لغة أجنبية ☐

- وما تأثير ذلك على أدائك التعليمي .

إيجابي ☐ سلبي ☐

3) هل تمتلك لغة ثانية نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم هل تؤثر على أدائك ؟

نعم ☐ لا ☐

4) هل التعود على إستخدام الفصحى مفهوم ومستوعب بشكل جيد من قبل تلاميذك

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5) هل إستعمال العامية في الأسرة وكذا المجتمع يؤثر على تعلم اللغة العربية الفصيحة ؟

نعم ☐ لا ☐

6) كيف تكون لغة تلاميذك أثناء إجابتهم الشفهية على أسئلتك المباشرة أثناء الدرس ؟

تكون بلغة عربية فصيحة ☐ بلغة عربية ممزوجة بالعامية ☐

فإذا كانت بالعربية الفصيحة فما تأثير ذلك على تحكم الثلاميذ في اللغة أثناء الإجابات الشفهية ؟

جيد ☐ متوسط ☐ رديء ☐

7) هل تضطر إلى استعمال العامية لتوصيل الفكرة لتلاميذك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- وما أثر ذلك ؟ إيجابي ☐ سلبي ☐

8) إذا قمت بشرح الدرس لتلاميذك بلغة عربية فصيحة كيف تكون إستجابتهم ؟

يفهمون الدرس بسهولة ☐ لا يفهمون الدرس ☐

يفهمون الدرس بعد إعادة شرحه ☐

9) هل تعتقد أن العامية أيسر وأسهل من اللغة العربية الفصيحة على تلاميذك ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10) أثناء إجابة تلاميذك على أسئلتك الموجهة لهم بالعامية هل تطالبهم بإعادة الإجابة بالغة العربية الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- وهل لذلك أثر إيجابي نعم ☐ لا ☐

11)هل ترى أن هناك إهمال وعدم إكثرات بتعلم اللغة العربية مقارنة بالاهتمام الذي تبدله المدرسة بتعلم اللغة الأجنبية ؟

نعم ☐ لا ☐

12) هل ترى للإعلام المعاصر تأثير سلبي على اللغة العربية ؟

نعم ☐ لا ☐

فهـــــرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
الآية	
الشكر والتقدير	
الإهداءات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: التعليمة: المفهوم والعناصر وعلاقتها باللسانيات الاجتماعية	
1- مفهوم التعليمية	05
2- عناصر العملية التعليمية	07
3- فروع التعليمية	08
4- علاقة اللسانيات التعليمية باللسانيات الاجتماعية	09
الفصل الأول: اللغة العربية والعامية الجزائرية	
أولا: اللغة العربية (النشأة والمفهوم)	
1- نشأة اللغة العربية	12
2- مفهوم اللغة العربية الفصحى	15
3- خصائص اللغة العربية	18
ثانيا: العامية الجزائرية (المفهوم والخصائص)	
1- تعريف اللهجة	21
2- الفرق بين اللغة واللهجة	22
3- مفهوم العامية الجزائرية	23
4- خصائص العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى العربية	25
الفصل الثاني:المرجعيات اللغوية ودورها في الاستعمال اللهجي في التعليم	
أولا: مشكلة اللغة الام في الجزائر بين الفصحى والعامية	
1- اللغة الأم	30
2- اللغة الأم في الجزائر	32
ثانيا: الخلفيات اللغوية ودورها في الاستعمال اللهجي في التعليم	

1- الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية	36
2- الافتراض اللغوي	40
ثالثا: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي	
أ- السياسة اللغوية	44
ب-التخطيط اللغوي	45
الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية:	49
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	

ملخص :

إن الهدف من دراستنا هو الكشف عن الخلفيات اللغوية ودورها في الاستعمال اللهجي في التعليم من وجهة نظر اللسانيات التعليمية ، حيث تطرقنا في بحثنا هذا إلى فصل تمهيدي تناولنا فيه ماهية التعليمية وعلاقتها باللسانيات الاجتماعية وفصلين نظريين . الفصل الأول كان حول اللغة العربية والعامية الجزائرية وصلتهما بالفصحى ، أما الفصل الثاني تناولنا فيه الحديث عن اللغة الأم في الجزائر وعن الخلفيات اللغوية التي كانت السبب الرئيسي في الاستعمال اللهجي في التعليم وقد أتبعنا المنهج الوصفي في ذلك ثم فصل تطبيقي تناولنا فيه تحليل الاستمارات الخاصة بالأساتذة وأهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة واعتمدنا في ذلك على ..... التحليلي

الكلمات المفتاحية :

ـ التعليمية ـ اللسانيات ـ اللهجة ـ العامية ـ الفصحى ـ اللغة